أبعاد المشاركة السيّاسية لطلاّب جامعة الكويت*

تأثير المتغيّرات الأكاديميّة والاجتماعيّة

ملخّص الدراسة:

تهدف هذه الدّراسة إلى استكشاف أبعاد المشاركة السياسيّة لطلاّب جامعة الكويت والعوامل الأكاديميّة والاجتماعيّة المؤثّرة فيها. وتحاول أن تقدم إجابات عن عدد من الأسئلة حول طبيعة هذه المشاركة السيّاسية للطلاّب في مختلف النّشاطات والفعاليّات التي تأخذ منحى سياسيّا. وتنطلق إشكاليّة الدراسة من سؤال رئيس مركّب قوامه: ما مستويات المشاركة السياسية للطلاب في جامعة الكويت، وما أبعاد هذه المشاركة، وما العوامل المجتمعية والسياسية المؤثّرة فيها؟

ومن أجل الإجابة عن هذا التّساؤل بتفرّعاته المنهجيّة، قام الباحث بتصميم استبانة كاشفة تتضمّن عددا من المؤشّرات حول بطبيعة المشاركة السياسيّة للطلاّب في الانتخابات النيابيّة والبلديّة، وفي مختلف الفعاليات السياسيّة والنّشاطات الفكريّة التي تحمل طابعا سياسيّا. وتمّ تطبيق الأداة على عيّنة كبيرة ممثّلة للمجتمع الأكاديميّ في جامعة الكويت بلغت 1900 طالبا وطالبة. وقد استخدم الباحث منهج البحث الوصفيّ لتحليل المعطيات والكشف عن العوامل الاجتماعيّة والأكاديميّة ومدى تأثيرها في المشاركة السّياسية للطلاب.

وخرجت الدراسة بنتائج مهمّة حول المشاركة السياسيّة للطلاّب، ومن أهمّها:

- المشاركة السياسية للطلاب متوسطة نسبيّا على مقياس المشاركة السياسية.
- ضعف الانتماء السياسي للطلاب الذكور والإناث على حد سواء.
- المشاركة السياسية للذكور أعلى منها لدى الإناث في مختلف مستويات المشاركة السياسية وتجلياتها.
- طلاب السنوات الأولى أكثر مشاركة من طلاب السنوات الجامعية الأخرى في مستوى المشاركة السياسية.
- بينت الدراسة وجود تأثير للمتغيرات الأكاديمية (الجنس والاختصاص والمحافظة والكلية) في مستوى المشاركة السياسية للطلاب

* نشكر إدارة الأبحاث في جامعة الكويت التي قامت بتمويل هذا البحث وتوفير شروط نجاحه تحت رقم To02/14.

واستطاعت الدّراسة أن تقدّم مجموعة من التّوصيات المهمّة التي يمكن أن توضع في خدمة أصحاب القرار السياسيّ في الدّولة والمجتمع وذلك من أجل تطوير وتعزيز المشاركة السياسيّة للطلاّب في الجامعة.

مقدّمة:

تأخذ المشاركة السّياسيّة مكانها في نسق من الفعاليات السياسيّة والنّشاطات الاجتماعيّة السّياسيّة التي تعطي الأفراد في مجتمع ما القدرة على التّأثير في الحياة السياسيّة للمجتمع ضمن التّوجهات الأيديولوجيّة السّائدة فيه. وتعبّر درجة المشاركة السّياسية في مجتمع ما عن مستوى التّطور الحضاريّ والدّيمقراطيّ الذي حقّقه هذا المجتمع في مسار النماء والارتقاء. ويمكن القول في هذا السياق: إنّ المشاركة السياسيّة في أفضل صورها تشكّل أفضل تعبير عن الحياة الدّيمقراطيّة بأبعادها المختلفة في المجتمعات الإنسانية المعاصرة.

وترتكز المشاركة السياسية على نسق من القيم الديمقراطية التي تتمثّل في ثقافة التّسامح والدّيمقراطيّة وحقوق الإنسان وحرية الرأي والاعتقاد والإيمان بحق الاختلاف والمساواة والمواطنة. ومن هنا فإنّ المشاركة السّياسية تشكّل منطلق الحياة الدّيمقراطية وغايتها، وهي تعزّز بدورها القيم الديمقراطيةَ، وترسّخ الحياة الثقافيّة القائمة على الحقّ والعدل والمساواة وحقوق الإنسان. وبعبارة أخرى تشكّل المشاركة السّياسية الدورة الدّمويّة للحياة الديمقراطيّة في مجتمع ما بمختلف أبعادها وتجلّياتها الإنسانية.

وترمز المشاركة السياسيّة في مجتمع ما إلى قدرة أبنائه على المشاركة في توجيه مساره السياسيّ على نحو ديمقراطيّ، كما ترمز إلى قدرتهم على المشاركة في اتّخاذ القرارات المتّصلة بالسّياسيات الحيويّة للمجتمع الذي يعيشون فيه. ومثل هذه الفعاليّة تشكّل نظاما مناعيا ضدّ كل أشكال التّسلّط والقهر والانفراد بالسّلطة، كما أنّها تعزّز الانتماء الوطنيّ وقيمه الديمقراطية.

هذا، ويمكن التّعرّف عمليّا على درجة المشاركة السياسيّة الجماهيريّة عبر نسق من الفعاليّات السياسيّة الاجتماعيّة التي يباشرها الأفراد على نحو سياسيّ في مجتمع محدّد، كما يمكن لنا التّعرّف على طبيعة المشاركة السّياسيّة وأبعادها عبر منظومة من المؤشرات والعوامل والمتغيّرات المجتمعيّة كالتّنشئة الاجتماعيّة، والمستوى الثقافيّ للفرد، ومدى شعوره بالانتماء السياسيّ إلى الوطن، ودرجة إحساسه بالمواطنة.

وغالبا ما يُعبّر عن المشاركة السّياسية بفعاليات الانتخاب والتّصويت البرلمانيّ، والانتساب إلى الأحزاب السّياسيّة والمشاركة في مؤسّسات المجتمع المدني، كما هو حال

الترشيح إلى الهيئات الاجتماعيّة، والاهتمام بالقضايا العامّة للمجتمع، ومناقشتها ونقدها والتّأثير فيها. وتُعدّ هذه الفعاليّات مؤشّرات يمكن اعتمادها لتحديد درجة المشاركة السياسيّة في مستوى المجتمع أو بعض فئاتهً الاجتماعيّة.

وضمن هذا التّصوّر لمؤشّرات المشاركة السياسيّة تجدر الإشارةُ إلى أهمّيّة وجود المؤسّسات السّياسية بوصفها الإطار الموضوعيّ الذي يجعل المشاركة السياسيّة أمرا ممكنا، فالمؤسسات السياسيّة تشكّل النوابض الحقيقية لمختلف الفعاليات السياسية في المجتمع ولاسيّما المؤسّسات البرلمانيّة والدستوريّة، ومؤسّسات المجتمع المدنيّ، والأحزاب، والجمعيّات السياسيّة، والنّقابات، والجامعات.

وتأسيسا على ما تقدم يمكن القول: إن المشاركة السياسية، بالمعنى الواسع للكلمة، تحتاج إلى فضاء سياسي وفضاءات فكرية مفعمة بقيم الحرية والديمقراطيّة وحقوق الإنسان، وفي عمق هذه الفضاءات السياسية تتجذّر قيم الحوار والمناقشة وتبادل الرّأي وقبول الآخر في لحمة إنسانية من التواصل الحر على أساس ديمقراطي، وهذا بدوره يمكن المجتمع من تجاوز تناقضاته وإشكالياته عن طريق الحوار والتفاعل السياسي الحرّ كلّ أشكال العنف والظّلم والقهر والاستبداد.

إشكاليّة الدراسة

شكّل طلاّب الجامعات على مرّ الزّمن قوّة اجتماعية فاعلة في الأحداث السياسيّة للأمم. وكان الطلاّب دائما في بؤرة الأحداث السياسية الكبرى في مختلف المراحل التاريخية لتطور الأممُ والشّعوب. ولم ينفصل العمل الأكاديمي يوما عن العمل السياسيّ. فالجامعة تشكّل دائما بوتقة للنّضج السياسيّ، إذ فيها ينمو الوعي ويثرى باطّراد بفعل الممارسة تعبيرا عن الطّموحات السياسية للطلاّب الجامعيين. فالوعي السياسي يتشكل في الجامعة من خلال التّواصل العميق والشّامل بين الفكر والسياسة والطّموحات السياسية، ثم يتجسّد في الممارسة السياسيّة الواعية بين صفوف الطلبة.

ويضاف إلى ذلك أنّ الجامعة تشكل المكان المناسب للفعل السياسي عبر التّجمعات الطلابية في حرم الجامعة وفي قاعاتها، فالتّواصل بين الطلاّب يؤدي إلى إخصاب التواصل الفكريّ والاجتماعيّ والسياسيّ وتنميته. وضمن هذا التصور غالبا ما كانت الجامعات تلعب دورا مهمّا في تاريخ الأمم والشعوب كما أسلفنا، فالجامعات في نهاية الأمر تشكّل منهلا أساسيّا للفكر السياسي وللممارسة السياسية، وفيها تتشكل، يقينا، العقول السياسية والنخب السياسية التي توجّه، مستقبل الحياة السياسية في مختلف المجتمعات المتحضّرة.

وتعدّ جامعة الكويت في حقيقة الأمر، كما تبيّن الملاحظات العامة، منبرا للحريات الأكاديمية، إذ توفّر لطلاّبها وأساتذتها مناخا ديمقراطيا سياسيا يمارس فيه الطلاب

مختلف أشكال الفعاليات السياسية والاجتماعية، فالأجواء الديمقراطية في جامعة الكويت سمة أكاديمية وسياسيّة في آن معًا، وهي تشكّل منبرا للحياة الديمقراطية في مختلف مستويات الحياة الأكاديمية والجامعية.

ومن نافلة القول إنّ الانتخابات الطلاّبية تجري غالبا، وكما يبدو للملاحظ الخارجي، في أجواء من الحرية والقيم الديمقراطية. والطلاّب غالبا ما ينظّمون النّدوات السياسية والنّقابية، ويمارسون الفعل السياسي الجامعيّ عبر مؤسّساتهم النقابيّة التي يتمّ انتخابُها في كلّ عام في أجواء حرّة ديمقراطية. وفي موسم الانتخابات غالبا ما تتحوّل الجامعة إلى تظاهرة سياسية ديمقراطية يشارك فيها الطلاب بمختلف الفعاليات السياسية، حيث يمارس الطلاب فنّ الخطابة والدعاية السياسية. وكثيرا ما تقام النّدوات، وتعقد حلقات النقاش لتأخذ السياسة طابعا ثقافيّا أكاديميا يندر مثيله في الجامعات العربية.

ومهما يكن من أهمّية هذه الملاحظات حول السّلوك السياسيّ لطلاب جامعة الكويت، فإنّها لا يمكن أن ترتقي إلى مستوى الحقيقة السّوسيولوجية، إذ هي لا تعدو أن تكون مجرّد انطباعات وملاحظات، وإن صدرت عن باحث متخصّص. وهي، وإن كانت تنطوي على بعض المصداقية، فإنها لا تكفي لإصدار تعميمات علمية حول مستوى المشاركة السياسيّة. ومن المؤكّد أنّنا لا نستطيع أن نجزم بأنّ المشاركة السياسيّة تأخذ طابعا نشطا يتميز بالعمق والشّمول، كما أنّنا لا نعرف دوافعَ هذا النّشاط واتّجاهاته السياسية. ونحن ننطلق من افتراضات سوسيولوجية تفيد بأن فئة من الطّلاب تشارك في الفعاليات السياسية وأنّ شرائح أخرى من الطلاّب عازفة عن المشاركة السياسيّة لاعتبارات كثيرة متنوّعة نأمل أن يكشف عنها البحث.

ومهما يكن الأمر، فإن مستوى المشاركة السياسية للطلاّب في أيّ مكان مرهون بعوامل متعدّدة تتعلّق بالمتغيّرات الثقافيّة والاجتماعيّة والسياسيّة السّائدة في الجامعة والمجتمع. ومع أهميّة المظاهر التي تتعلق بطابع الحياة السياسية في الجامعة والنشاط الملاحظ للطلاب في الانتخابات الطلابية وفي مختلف مظاهر النشاط السياسي، فإنّ إشكاليّة البحث تتحدّد في نسق من التّساؤلات العلمية، وقوامها: إلى أيّ حد يشارك طلاب جامعة الكويت في العمل السياسي عبر مختلف مستوياته الأكاديمية والاجتماعية؟ وما مناحي المشاركة السياسية للطلاب في مختلف الفعاليات والأنشطة ذات الطابع السياسي؟ وما تأثير العوامل الأكاديمية والاجتماعية في تحديد مستوى المشاركة الأساسية للطلاب في مختلف مستويات الحياة السياسية في الجامعة وفي المجتمع؟

أسئلة الدراسة:

يتمحور السؤال الرئيس للدراسة في التّعرف إلى مستوى المشاركة السياسية لطلاب جامعة الكويت، ومدى تأثير العوامل الأكاديمية والاجتماعية للطلاب في درجة تلك المشاركة؟ ومن صلب هذا السؤال تفرعت الأسئلة الإجرائية الآتية:

١- ما طبيعة الانتماء السياسي لطلاب جامعة الكويت؟ وما التيّارات السياسيّة التي ينتمون إليها؟

٢- ما مستوى المشاركة السياسيّة لطلاب جامعة الكويت في ضوء الانتخابات الطلابية؟

٣- ما مستوى المشاركة السياسية لطلاب جامعة الكويت في ضوء انتمائهم السياسي؟

٤- ما مستوى المشاركة السياسية لطلاب جامعة الكويت في ضوء التّأييد الانتخابي للقوائم الطلابية؟

٥- ما مستوى المشاركة السياسية لأفراد العينة على مقياس المشاركة السياسية؟

٦- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدلالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) تعزى إلى متغيّرات الجنس والكلية والمحافظة والاختصاص العلمي والسنة الجامعية والانتماء السياسي ومن ثم الانتماء الاجتماعي؟

أهمية الدراسة:

تعدّ المشاركة السياسية في المجتمعات الديمقراطية واجباً وطنيا تمليه الضرورة الديمقراطية على جميع المواطنين. وفي هذا السّياق يرى المفكرون أنّ درجة المشاركة السياسية تعدّ مؤشرا من مؤشرات الحياة الديمقراطية في المجتمع، وتدلّ على نضج الحياة السياسية في أفضل مستوياتها وحالاتها. وغالبا ما يجد الأفراد في مجتمعاتهم الدّيمقراطية المناخ السياسي المناسب للممارسة السياسية بمختلف تجلّياتها وأبعادها.

وبالرّغم من أهمية المشاركة السياسية في المجتمعات الديمقراطية، واتّساع نطاقها على المستوى الشّعبيّ، فإنّه كثيرا ما يُلاحظ تفاوتٌ بين الأفراد والجماعات في مستوى المشاركة السياسية. وقد يعود ذلك إلى منظومة من المتغيّرات والعوامل الاجتماعية والسياسيّة التي تحكم العملية السياسية في مجتمع ما. ومن الطبيعيّ أن تلعب متغيرات المستوى الاجتماعي الاقتصادي للفرد ومستوى التعليم ودرجة الوعي السياسي دورا كبيرا في مدى انخراطه في العمل السياسي.

وتعد المشاركة السياسية التّعبير الأمثل عن الحياة الديمقراطية في المجتمعات الإنسانية المتقدّمة، وهي تمثل في حقيقة الأمر الدورة الدموية التي يتمّ عبرها تجديد الحياة الديمقراطية وتنميتها والمحافظة عليها. وضمن هذه الرؤية يمكن القول إنّ تطوّر

الحياة الديمقراطية وسلامتها غالبا ما يكون رهنَ المشاركة السياسية لجميع أفراد المجتمع ومختلف الفئات والطبقات الاجتماعية والسياسية فيه. ويمكن القول في هذا السياق إنّ المشاركة السياسية الفعالة تضمن للمجتمع وحدته وقوته وتماسكه وتشكل في الآن نفسه منطلقا لتطوّره اجتماعيّا وسياسيا واقتصاديا. وتكتسب هذه الدراسة أهميتها وفقا للآتي:

١- تتناول دراستنا المشاركة السياسية للطلاب الجامعيين الذين يمثلون نخبة فكرية وثقافية لعبت تاريخيا، وما تزال، أدوارا مهمّة في الحياة السياسية في المجتمع.

٢- تعدّ المشاركة السياسية ظاهرة ثقافية سياسية اجتماعية في جامعة الكويت وتعبيرًا مكثّفا عن درجة الوعي الدّيمقراطي، ومستوى تطوّر الحياة الديمقراطية في المجتمع.

٣- تعدّ المشاركة السياسية للشباب الجامعي من القضايا المهمّة والحيوية في المجتمع والجامعة على حدّ سواء.

٤- تأخذ هذه الدراسة مكانها في طليعة الأبحاث الجارية في المجتمع والجامعة حول المشاركة السياسية للشباب الجامعي.

٥- تتناول الدراسة تأثير المتغيّرات الأكاديمية والاجتماعية لمشاركة الشباب الجامعي من منظور سوسيولوجي، وتبحث في تأثير هذه المتغيرات في السلوك السياسي للطلاب، الذي يأخذ مساره بين القضايا الهامة في علم الاجتماع السياسي.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الواقع الاجتماعي والسياسي للمشاركة السياسية لدى طلاب جامعة الكويت، ومعرفة أهمّ المتغيّرات الأكاديميّة والاجتماعيّة المؤثّرة في هذه المشاركة. ومن أهمّ أهداف الدراسة:

١- تحديد مستوى المشاركة السياسية ودرجتها لدى طلاب جامعة الكويت.

٢- الكشف عن الانتماءات السياسية للطلاب في جامعة الكويت وتحديد طبيعة هذه الانتماءات.

٣- التّعرف إلى أكثر مستويات المشاركة السياسية شيوعاً لدى طلاب جامعة الكويت.

٤- التّعرف إلى تأثير المتغيّرات الأكاديميّة والاجتماعيّة في مستوى المشاركة السياسية لدى طلاب جامعة الكويت.

٥- الكشف عن تأثير الانتماء الاجتماعي ودوره في تحديد المشاركة السياسية في المجتمع.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: أجريت الدراسة في جامعة الكويت وفي رحاب كلياتها المختلفة.

الحدود الزمانية: أجريت خلال العام الجامعي ٢٠١٤/٢٠١٥.

الإطار النظري:

مقدمة:

تعدّ المشاركة السياسية ضرورةً تنمويةً في المجتمع، وتتجلّى هذه الضرورةُ في عملية التّنمية الشّاملة والمستدامة، فالمشاركة السياسية في صنع القرار تمكّن الشّعب بمختلف فئاته من المشاركة بفعالية في توجيه العملية التّنموية والعمل على نهضة المجتمع في مختلف الميادين الاجتماعية والسياسية والاقتصاديّة.

وغنيّ عن البيان، أنّ درجة المشاركة السياسية في مجتمع ما تعدّ تعبيرا عن درجة تطور ذلك المجتمع ديمقراطيّا. وتمثّل، في الوقت ذاته، أبسط حقوق المواطنة، إذ تمكن الفرد من الحضور والمشاركة في مختلف أوجه الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وتبرز أهميّة المشاركة السياسية في قدرتها على تحقيق أعلى درجة ممكنة من التّماسك والتّفاعل الاجتماعيّ بين مختلف الشرائح والفئات الاجتماعية. ومن هذا المنطلق فإنّ المشاركة السياسية تشكّل بوتقة أساسية تنصهر فيها وحدة المجتمع فيتعزّز تماسكه وتتأصل هويّته الوطنية، فالمشاركة تعني التفاعل بين مختلف أبناء المجتمع وهدم مختلف الحواجز النفسية والثقافية التي تقوم بين مختلف تكويناته من أجل مجتمع متفاعل موحّد ثقافيّا وسياسيّا واجتماعيّا. وغالبا ما تتبلور المشاركة السياسية للأفراد ضمن المؤسسات والأحزاب والجمعيات والتنظيمات الاجتماعية ومؤسسات النّفع العام والاتّحادات والجمعيّات والنّقابات التي تشكل الإطار العامّ للمشاركة السياسيّة في مجتمع ما. وتؤدي هذه المؤسسات الاجتماعية دورها في عمليّة تحويل الخيارات الفرديّة إلى خيارات سياسيّة عامّة في صورة برامج سياسية تعبر عن تطلّعات تلك المؤسسات السياسية.

وتأخذ المشاركة السياسية دلالتها بوصفها نتاجا لمنظومة من العوامل والمتغيّرات الاجتماعية الاقتصادية والمعرفية والثقافية والسياسية والأخلاقية التي تتضافر موضوعيّا

في عملية بناء الصورة السياسيّة للمجتمع. ويجب علينا أن نأخذ بعين الاعتبار أنّ المشاركة السياسية تكون على أشدّها في المجتمعات الديمقراطية وهي سمة من سمات المجتمع الديمقراطي. ولكنّ هذه المشاركة تأخذ طابعا هلاميّا ضعيفا ومشوّشا في البلدان غير الديمقراطية أو المتخلّفة في سلّم التطوّر الاجتماعيّ. وفيها تكون المشاركة السياسيّة محكومة بالمصالح السياسية للأفراد والزعماء كما تكون رهنَ الاعتبارات الحزبيّة المحضة.

ولمّا كانت المشاركة السياسية سمةً أساسيّة من سمات المجتمعات الديمقراطية، فإنّه يمكن النظر إلى درجة المشاركة السياسية للأفراد والجماعات بوصفها مؤشّرا على مستوى التّطور الديمقراطي في مجتمع ما ودرجته. ويجري الاعتقاد بأنّ المشاركة السياسية في المجتمع تؤدي دورا تنمويا كبيرا، ويرى كثير من الخبراء في هذا الصدد أنّ هذه الفعالية تشكل ضرورة حيويّة من أجل تحقيق التنمية الفعلية في مجتمع محدد.

وتعد المشاركة السياسية لأفراد المجتمع وشرائحه قوّة سياسيّة فاعلة لمواجهة مختلف المشكلات والتحدّيات التي تواجه المجتمع. وضمن هذا المسار تعدّ المشاركة السياسية نمطا من الفعل السياسيّ الذي يسمح لمختلف القوى الاجتماعيّة والسياسية بأن تطرح أيديولوجياتها وبرامجها للمشاركة في صنع القرارات السياسية للمجتمع.

وتتجلّى المشاركة السياسية بصورة رئيسية في عمليات الانتخاب والترشيح والتصويت، كما تتجلّى في مختلف الأنشطة الفكريّة والسياسيّة والاجتماعيّة التي تتيح للفرد تأكيدَ وجوده وحضوره السياسي في المجتمع (الصلوي، ٢٠٠٧). فضلا عن كون المشاركة السياسية من أبرز حقوق المواطنة في المجتمعات المدنية وأهمّها، لأنها تتيح للمواطنين المشاركة الفعلية في اختيار ممثليهم في النّظام السياسي والتّشريعيّ. وهي الوسيلة الفعّالة التي تؤصّل عمليّة التّداول السّلميّ للسلطة السياسية. وتتجسّد المشاركة السياسية عادة في نسق من المؤشرات مثل عملية التّصويت والأنشطة الانتخابيّة والاستفتاءات والمشاركة في عضوية الأحزاب والنقابات والجمعيات وفي مؤسسات المجتمع المدني.

مفهوم المشاركة السياسية:

المشاركة السياسية، في أبسط تعريفاتها، هي إسهام المواطن في ممارسة حقوقه المدنية والسياسية، كالانضمام إلى الأحزاب والاتّحادات المهنية والنقابية والتّرشيح للمناصب العامة، والحقِّ في تولّي تلك المناصب، والتّصويت في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والمحلية، ومن ثم المشاركة في الحملات الانتخابية وحضور

المؤتمرات والمشاركة في الندوات المعنيّة بتسيير شؤون المجتمع، وهي كلّ نشاط يأخذ مجراه ضمن الحياة السياسية للمجتمع.

وتتنوّع التّعريفات المتعلّقة بالمشاركة السياسية بتنوّع الباحثين، وتتعدّد بتعدّد الأطر الفكريّة والمنهجيّة لكلّ منها ويمكن أن نقع فعليّا على عدد كبير من التّعريفات التي تحاول وصفَ هذا المفهوم وتحديدَ أبعاده ومقاصده.

ويلاحظ، في هذا السياق، وجود اتجاهين أساسيّين في تعريف المشاركة السياسيّة: أحدُهما يأخذ طابعا أحاديا، فينظر إلى المشاركة السياسية في ضوء الممارسات الانتخابيّة من تصويت وترشيح ومشاركة واقتراع. وفي ضوء هذا التصوّر الأحادي البسيط تعرّف المشاركة السياسية بأنّها تعبير عن الأنشطة التي تأتي في الفترة الواقعة بين دورة انتخابيّة وآ أخرى، وهي الأنشطة التي يحاول فيها النّاخبون التّأثير في القرارات الحكوميّة ذات الصّلة بالمشكلات التي تهمّهم. وهذا التعريف كما هو واضح يقتصر على البعد الانتخابيّ وحده في مستوى المشاركة السياسية، ويهمل الجوانب الثقافيّة والاجتماعيّة لعملية الفعاليّة السياسيّة للفرد في المجتمع.

ويركّز عدد آخر من الباحثين على الجوانب الشّموليّة التّكامليّة لهذا المفهوم. ومن هذا المنطلق ينظرون إلى المشاركة السياسية على أنّها منظومة الأفعال والنّشاطات والممارسات التي يقوم بها المواطنون في المجتمع ضمن توجّهات أو اعتبارات سياسيّة محدّدة. وتتمثّل هذه النّشاطات في الانتخابات السياسيّة عبر التّصويت والتّرشيح، وفي عملية الانتساب إلى النّقابات والأحزاب السياسيّة ومؤسّسات المجتمع المدنيّ، ومن ثمّ الاهتمام بالقضايا السياسية والاجتماعية والمشاركة في النّدوات الفكرية السياسيّة، وإبداء الرّأي في مختلف المناسبات الوطنية. وهذا يعني أنّ مفهوم المشاركة السياسية يغطّي كافّة مناحي السّلوك والفكر السياسيّ للفرد وللجماعة. ويمكن أن نستعرض في هذا السياق عددا من التّعريفات التي أوردها بعض المفكّرين العرب، وهي لا تختلف كثيرا، في صورتها السّياسية، عن التّعريف الشّامل الذي قدمناه للمشاركة السياسيّة.

ينطلق السيد ياسين في تعريفه للمشاركة السياسيّة من المنظور الشّموليّ، فيعرّفها بأنّها: "تلك الأنشطة الاختيارية أو التطوعية التي يسهم أفراد المجتمع عن طريقها في اختيار حكامهم، وفي وضع السياسة العامة بشكل مباشر أو غير مباشر، والأشكال التقليدية لهذه الأنشطة تشمل: التصويت، والمناقشات، وتجميع الأنصار، وحضور الاجتماعات العامة، ودفع الاشتراكات المالية والاتصال بالنواب، أما أكثر أشكال المشاركة فتشمل: الانضمام للأحزاب، والمساهمة في الدعاية الانتخابية، والسعي للاطلاع بالمهام الحزبية والعامة"(ياسين،١٩٧٧، ٢٥). وهذا التّعريف التّكاملي الواضح يتناغم مع تعريف الجلبي حين يُعرّف المشاركة السياسية بأنّها: "العملية التي يلعب من خلالها الفرد دوراً في الحياة السياسية أو المجتمعية، وتكون لديه الفرصة لأن يساهم في

صنع الأهداف العامة في المجتمع، وتحديد أفضل الوسائل لإنجازها، وقد تتم من خلال الأنشطة المباشرة وغير المباشرة (جلبي،١٩٨٢، ٥٢٩).

وضمن هذا التّوجّه أيضا يُعرّف (ماكريدس وبراون) المشاركة السياسية بأنها: "تلك الأنشطة الإرادية المشروعة التي يقوم بها المواطنون بهدف التّأثير بشكل مباشر أو غير مباشر في عملية اختيار الحكام أو التأثير في القرارات السياسية التي يتخذونها (Macridis&brown.1986.314)

ومن المهمّ في، هذا السياق، الإشارةُ إلى تعريف صمويل هنتغتون للمشاركة السياسية، إذ يقول: "المشاركة السياسية هي نشاط يؤديه المواطنون بقصد التأثير في صنع القرار السياسي سواء كان هذا النشاط فرديا أم جماعيا، منظما أو عفويا، متواصلا أو متقطعا، سلميا أو عنيفا شرعيا أو غير شرعي" (Huntington &Nelson,1976,3-4).

ويتّضح من خلال هذه التّعريفات أنّ هناك اتّفاقا واضحا بين المفكّرين على مفهوم المشاركة السياسية بوصفها فعلا إراديّا يتضمّن مختلف الفعاليات والأنشطة السياسيّة التي تمكّن الفرد من المشاركة فعليا في العمل السياسيّ، وتوجيه الحياة السياسية في المجتمع الذي يعيش فيه.

ويمكننا تعريف المشاركة السياسية للطلاّب إجرائياً بأنّها: "نسق من الفعاليات والأنشطة السياسية والثقافية والاجتماعية التي يمارسها الطالب في مختلف مستويات الحياة الأكاديمية والسياسية في مجال الانتخاب والتصويت والانتساب السياسي والمشاركة في مؤسسات المجتمع المدني وفي مختلف الأنشطة الفكرية والطموحات والاهتمامات السياسية التي تحمل طابعا سياسيا. ويمكن تعريف المشاركة السياسية بكونها: "العملية التي يؤدي الفرد من خلالها دورًا في الحياة السياسية لمجتمعه، وتكون لديه الفرصة لأن يسهم في وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع، وتحديد أفضل الوسائل لإنجازها، وذلك من خلال نشاطات سياسية مباشرة: كأن يقوم بترشيح نفسه للانتخابات أو مناقشة القضايا العامة، أو الاشتراك في الحملات السياسية، أو من خلال نشاطات سياسية غير مباشرة كأن يقتصر الفرد على مجرد قراءة الصحف السياسية والمعرفة ليقف على المسائل العامة، أو الانتساب عضوًا في بعض الهيئات التطوعية" (أحمد،١٩٨٨، ٤٦).

فالمشاركة السياسية، إذن، تتيح للمجتمع المدني بتكويناته المختلفة، أن يكون قادرا على التأثير في اتّخاذ القرارات السيادية والسياسية التي تتعلق بمصير الأمّة وحياتها، وقد يصل هذا التأثير إلى تشكيل الدّستور، واختيار النّظام السياسيّ، وانتخاب الحكومة ومحاسبتها، وتغييرها (إبراهيم، ١٩٩٦، ١٨٥).

الدراسات السّابقة

تطالعنا المكتبة العربية بعدد كبير من الدّراسات التي تناولت قضية المشاركة السياسية، ولاسيما لدى المرأة والشّباب وطلبة الجامعة. وتتنوّع هذه الدّراسات في مداخلها واتّجاهاتها ومضامينها ومناهجها أيضا، ويمكن لنا أن نستعرض بعض الدراسات التي تمكنّا من الاطّلاع عليها في ميدان المشاركة السياسيّة لدى الشّباب والشباب الجامعيّ منه بصورة خاصّة.

دراسة سعد إبراهيم جمعة (جمعة، ١٩٨٤)

هدفت دراسة سعد إبراهيم جمعة "الشباب والمشاركة السياسية" إلى الكشف عن مستويات المشاركة السياسية للشباب المصريّ وطبيعة هذه المشاركة ونوعيّتها، وأثر المتغيّرات الأسريّة والتّعليمية والاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة على الشباب في درجة مشاركتهم السياسية. وقد أجريت الدراسة على عيّنة بلغت (٥٠٠) طالبا وطالبة من كلّية الآداب بجامعة القاهرة، في العام الجامعي ١٩٨٠/١٩٨١.

واعتمد الباحث على المنهج الوصفي ومنهج تحليل المضمون، وأفضت الدراسة إلى عدد من النّتائج، أهمّها:

- تلعب التّنشئة الاجتماعية دورا كبيرا في تحديد مستوى المشاركة السياسية للشباب وطبيعتها.
- تؤدّي الأسرة دورا كبيرا في تحديد اتّجاه المشاركة السياسية لأبنائها وطبيعة تلك المشاركة.
- بيّنت الدّراسة وجود علاقة ارتباطيّة بين المستوى التّعليمي للطّلبة ومستوى مشاركتهم في العمل السياسيّ.
- أوضحت الدّراسة أنّ المشاركة السياسيّة للطلاّب تتباين بتباين المستوى الاجتماعيّ الاقتصادي للطلاّب: فالمشاركة السياسيّة للطلاّب الأغنياء أكبرُ منها عند الطلاّب الفقراء.
- بيّنت الدّراسة أنّ الطلاّب المنتسبين إلى أحزاب سياسيّة أكثر مشاركة من غيرهم في العمل السياسيّ.

دراسة أسامة باهي (١٩٩١)

تناولت دراسة باهي اتّجاهات طلاّب الجامعة في جامعتيْ الأزهر وعين شمس نحو القضايا السياسية. وأُجريت هذه الدّراسة على عينة بلغت ٤٠٠ طالب وطالبة من

مختلف الكلّيات في الجامعتين. واستخدم الباحث منهج البحث الوصفيّ الاستدلاليّ. وتوصّلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمّها:

- لا توجد فروق دالّة إحصائيّا في اتّجاهات الطلاّب نحو القضايا السياسيّة وفقا لمتغيّر الاختصاص العلميّ ومستوى التّعليم.
- بيّنت الدّراسة تأثير الجنس في الاتّجاهات السياسيّة لصالح الذّكور: حيث أبدى الذكور اهتماما أكبر بالقضايا السياسيّة مقارنةً بالإناث.
- بيّنت الدراسة أنّ المشاركة السياسية للذّكور أعلى منها عند الإناث، وأنّ الذكور أكثر تحرراً وقدرة على التّفاعل السياسيّ من الإناث.

دراسة محمد حافظ (١٩٩٥):

تناولت دراسة حافظ (١٩٩٥) الاتّجاهات السياسيّة لطلبة جامعة المنصورة، وقد تركّزت حول مواقف الشّباب تجاه بعض القضايا الاجتماعيّة، وأجريت هذه الدّراسة على عيّنة بلغت (١٤٨) طالبا وطالبة من مختلف كلّيات الجامعة. قام الباحث بتصميم استبانة متخصّصة في جمع المعلومات، واعتمد المنهج الوصفيّ التّحليليّ. وخرجت الدّراسة بعدد من النّتائج أبرزها:

- يعبّر الشّباب عن درجة منخفضة من الرّضى السياسيّ على الأوضاع الاجتماعيّة القائمة.
- يبدي الطّلاب ميلا واضحًا إلى التّقبل والحماسة والاندفاع إزاء القضايا الاجتماعية والسياسية.
- ينشغل الشّباب الجامعيّ بالرياضة والتّسلية وأوقات الفراغ.
- يبدي الشّباب الجامعيّ الفخر بالانتماء إلى مجتمعهم.
- يشعر الشّباب بالقلق والتوتر إزاء فرص العمل النّادرة في المجتمع.

دراسة إدريس عزام (عزام،١٩٩٧).

أجريت دراسة إدريس عزام على عيّنة بلغت ٨٣٦ طالبا وطالبة من الجامعة الأردنية عام ١٩٩٨. وهدفت إلى تقصّي مجال المشاركة السياسيّة للطلاّب والمشكلات المختلفة التي يفرضها الوسط السياسيّ على حياة الطلاّب في الجامعة. وقد حدّدت الدّراسة عدّة أسئلة حاولت أن تقدّم إجابات عنها وهي:

- ما مدي انتشار الاغتراب السياسيّ بين طلاب الجامعة؟

- وهل هناك علاقة ارتباط بين الاغتراب السياسيّ ومدى مشاركة الطلاّب السياسية؟

- وهل هناك مشكلات نفسيّة ترتبط بظاهرة الاغتراب السياسيّ في الجامعة؟

ومن النتائـــج المهمّة التي وصلت إليها الدّراسة،: ٤٤، ٤ % من الشّباب عينة البحث لا يميلون إلى المشاركة السياسية في الانتخابات البرلمانية.

- ٦٧ % من الشّباب أفراد العينة لا يميلون إلى الحوار والمناقشات السياسية.
- ١٥ % من الشّباب لا يرغبون في أن يصبحوا قادة سياسيّين، ولا يسعون إلى القيام بمثل هذا الدور.
- ٦٧ % لا يعرفون كيف تشكّلت الأحزاب السياسية ولا يعرفون غايـــات هـــذه الأحزاب.
- ٧٥ % من أفراد العينة لا يعرفون بدقّة مسؤوليّة كل سلطة من سلطات الحكم الثّلاث في المجتمع الأردني، ولا يميّزون بينها. .
- ٣٠% من أفراد العيّنة يعانون من الاغتراب السياسي.

دراسة فران ثوماث (Frank Thomasa, 2003)

تناولت دراسة ثوماث اتّجاهات طلاب المرحلة الثانوية في هنغاريـــا نحـــو القـــيم الدّيمقراطية في فترة ما بعد المرحلة الشّيوعيّة. وقد أجريت الدّراسة على طلبة مدارس من مختلف مناطق هنغاريا. وبلغت العيّنة ٢٥٠٠ طالب وطالبة. وكان اختيار العيّنـــة مقصودا لاعتبارات سياسيّة قوامها أنّ طلاّب المرحلة الثانويّة يمثّلون الجيل الأوّل مـــن المرحلة الدّيمقراطية في هنغاريا. وخرجت الدراسة بنتائج مهمّة، إذ بيّنت::

- الحرص الواضح عند الطّلاب على المشاركة السياسيّة في مختلف أوجه الحيـــاة السّياسية في البلاد.
- أنّ الطلاّب يُبدون اتّجاهات إيجابية نحو الحياة والقيم الديمقراطية الجديدة.
- أنّ الطّلاّب يملكون اتّجاهات إيجابيّة للمشاركة في الحياة العامّة.
- أنّ التّربية الهنغاريّة لم تكن ديمقراطية في العهد الشيوعيّ السّابق. وأنّ هذه التربية شهدت تحولات جذريّة في اتّجاه العمل الديمقراطي الجديد في البلاد.

دراسة العيسى والمشاقبة وغرايبة (العيسى والمشاقبة وغرايبة، ٢٠٠٥)

تناولت دراسة العيسى والمشاقبة وغرايبة (٢٠٠٥) الاتّجاهات الـــسياسية لطلبـــة جامعة الكويت قصد التّعرف إلى أبعاد الحياة السياسيّة للطّلاب في الجامعة علـــى نحـــو ميدانيّ. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفيّ التّحليليّ. وصمم الباحثون استبانة لجمع

المعلومات، ومن ثمّ طُبّقت الدّراسة على عيّنة بلغت ٤٥٥ طالبا وطالبة وخرجت الدّراسة بالنتائج التالية:

- ٧٣% من الطلاب مهتمّون بالقضايا السياسيّة، ولديهم اطّلاع على مختلف التوجّهات السياسيّة في البلاد.
- ٤٠% منهم يتابع النّدوات والمحاضرات السياسية.
- ٣٦% منهم يشاركون في عضويّة الاتّحادات والجمعيّات ونشاطاتها، وأنّ الطلاّب يؤمنون بالقيم الديمقراطية والمسار الديمقراطي.

دراسة النابلسيّ (النابلسي، ٢٠٠٦)

تناولت دراسة النابلسي (٢٠٠٦) اتّجاهات طلاب الجامعة الأردنيّة نحو المشاركة السياسية والعمل التّطوّعيّ. وقد أجريت الدراسة على عيّنة بلغت ١١٥٠طالبا وطالبة من مختلف كلّيات الجامعة. واستخدمت أداة لجمع البيانات، واعتمدت منهج البحث الوصفيّ، وبيّنت الدراسة النّتائج التّالية:

- ضعف اتّجاهات الطلاب نحو المشاركة السياسيّة والعمل التّطوعيّ في آن واحد.

- ضعف تأثير التّنشئة الأسريّة في توليد الاتّجاهات الإيجابيّة للمشاركة السياسيّة لدى الأبناء.

- وجود عوامل تؤدّي إلى ضعف المشاركة السياسية عند الشباب، أبرزها: انهماك الطلاّب في التّحصيل الدراسيّ، وانخفاض مستوى الوعي بأهميّة العمل التطوعيّ، ونقص المعلومات المتعلّقة به.

- إبداء الطّلاّب اتّجاهات إيجابية للمشاركة السياسيّة في المستقبل.

- وجود علاقة بين المتغيّرات الأكاديمية والاجتماعية، ومستوى المشاركة السياسية.

دراسة ياسر الصلوي (الصلوي، ٢٠٠٧)

تناول ياسر الصلوي (٢٠٠٧) المشاركة السياسيّة في المجتمع اليمنيّ، وهي دراسة اجتماعية مقارنة للعمليّات الانتخابيّة النيابية للفترة الممتدّة بين سنتيْ ١٩٩٠-٢٠٠٣. وهدفت إلى التّعرّف على الواقع الاجتماعيّ والسياسيّ للمشاركة السياسيّة في العمليات الانتخابيّة النيابيّة. وأفضت الدّراسة إلى عدد من النتائج أهمّها:

١- أنّ هناك ارتفاعاً في مستوى الوعي الانتخابيّ والسياسيّ لدى الناخبين وذلك من خلال إدراكهم لأهميّة الانتخابات والمشاركة فيها، ومعرفتهم بطبيعة النظام الانتخابيّ الحاليّ، وبطبيعة دور عضو مجلس النواب والوظائف التي يقوم بها المجلس النيابيّ.

٢- أنّ مشاركة الأحزاب السياسيّة في الانتخابات تعكس طبيعة الواقع الاجتماعيّ والسياسيّ الذي تعمل فيه هذه الأحزاب، من حيث الظّروف الخاصّة بكلّ حزب أو تنظيم سياسيّ، كموقعه في السّلطة أو خارجها.

٣- أنّ الأحزاب السياسيّة تلعب دوراً إيجابياً في الدّفع بالمواطنين إلى المشاركة في الانتخابات النيابيّة، وأنّ نشاط الأحزاب في الانتخابات يمثّل أكثر الأنشطة التي يدركها المواطنين، ويتعرّفون من خلالها على الأحزاب والتّنظيمات السياسية.

٤- أنّ الانتخابات النيابيّة التي شهدها المجتمع اليمنيّ لم تترسّخ بعد كآلية حقيقيّة يمكن من خلالها حدوث أيّ تداول سلميّ على السلطة بين الأحزاب الفاعلة في الساحة السياسيّة.

دراسة كيسي ماهيندران وديبورا كوك، (Deborah Cook& .Kesi M,2007)،

هدفت الدّراسة إلى معرفة مدى مشاركة الشّباب البريطانيّ في الحياة السياسيّة، وإلى تبيّن موقفه من الاتّحاد الأوروبيّ. وتوصّلت الدّراسة إلى أنّ الشباب البريطانيّ هو أكثر ثقة في المنظّمات غير الحكومية منه في المؤسّسات السياسية للدّولة، وأنّه أقلّ ثقة بالحكومة والبرلمان الوطني والأحزاب السياسيّة القائمة. ولعلّ ما يفسّر عزوف الشّباب عن المشاركة السياسية في بريطانيا هو عدم الثّقة بالسّياسيّين وقلّة الاهتمام بالسياسية من جهة، والنّقاشات الأسرية ذات الطّابع السّلبيّ من السّياسة والمشاركة السياسية من جهة أخرى.

دراسة فريد فؤاد فاطمي(2008)

تناول فاطمي (٢٠٠٨) موضوع المشاركة السياسية لدى الشباب الجزائريّ. وركّزت على دراسة تأثير الوضعيّة الاجتماعيّة للشّباب في مستويات مشاركتهم السياسيّة. وانطلقت الدّراسة من سؤال أساسيّ يتعلّق بطبيعة المشاركة الفعليّة للشّباب الجزائريّ، وبمدى تأثيرهم في الحياة السياسيّة في البلاد. اعتمدت الدّراسة منهج المسح الاجتماعيّ. وانطلقت من نظريّة التّفاعلية الرّمزيّة لجورج هيربيرت ميد في دراساته للتّفاعل الاجتماعي. ووظّفت الباحثة في دراستها استبانة مُعدّة خصّيصا للكشف عن أبعاد الظّاهرة المدروسة. وقد أجريت الدراسة على عينة قصديّة بلغت ١٢٠ شابّا وشابّة تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٣٥ سنة. وتوصّلت الدّراسة إلى عدد من النّتائج أهمّها:

- تتوقّف المشاركة السياسيّة للشباب على نسق من المتغيّرات السياسية التي تتعلّق بالأحزاب والنقابات.

- تلعب أنماط التّنشئة الاجتماعية دورا كبيرا في مستوى المشاركة السياسيّة للشّباب،

- تلعب الوضعيّة الاجتماعيّة للشابّ الجزائري دورا كبيرا في تحديد مستوى المشاركة السياسيّة.

- يواجه الشّبابّ الجزائريّ صعوبات اجتماعية كثيرة تجعله غير قادر على المشاركة السياسيّة الفعّالة في المجتمع.

- تؤثّر مجموعة من العوامل الاجتماعيّة سلباً في مستوى المشاركة السياسيّة للشّباب ومن أهمّها: البطالة والتّفاوت الاجتماعيّ، وغلاء المعيشة، وضعف القدرة الشّرائية، وتدنّي المستوى المعيشيّ، والاختلاسات، وعودة الاضطرابات الأمنيّة في بعض مناطق البلاد، وتقييد القوانين والأنظمة، وغياب التّداول على السلطة، وعدم ترك الفرصة للفئات الشابّة لإبراز فعاليتها، وقد أدّت هذه العوامل مجتمعة إلى إلى تغييب كبير للمشاركة السياسيّة للشّباب الجزائريّ.

دراسة هايف هادي الحويلة (٢٠٠٩)

ومن الدراسات المهمّة التي أجريت في جامعة الكويت حول الوعي السياسيّ دراسة هايف هادي الحويلة (٢٠٠٩) بعنوان (الوعي السياسيّ لدى طلاب جامعة الكويت: قراءة ميدانيّة)، وهي دراسة يتناول فيها صاحبها إشكاليّات الوعي السياسيّ في جامعة الكويت، ويتطرّق إلى المشاركة السياسية في مضامين دراسته هذه. وقد أجريت دراسة الحويلة على عيّنة بلغت ١٢٠٠ طالب وطالبة، حيث تمّ التّطبيق على كلّيات: الطبّ، والعلوم، والهندسة، والتّربية، والآداب، وكلّية العلوم الاجتماعيّة.

وهدفت الدراسة إلى استقصاء واقع مشاركة الطّلاّب بجامعة الكويت في الأنشطة الطلاّبية، ومعرفة مجالات الوعي السياسيّ لدى الطّلاّب ضمن الأبعاد المحلّيّة والعربيّة والعالميّة. كما هدفت إلى معرفة العوامل المجتمعية المؤثّرة في الوعي السياسيّ، كمتغيّرات الدراسة (الجنس، التّخصّص، الفرقة الدراسية). وخرجت الدراسة بنتائج أهمّها:

- ضعف المشاركة السياسيّة في رحاب الجامعة

- تفوّق الطالبات على الطّلاّب بصورة واضحة في مستوى المشاركة والإيجابيّة إزاء الأنشطة. .

- استمرار تقديم الطلاّب لمصلحة قبيلتهم ووضعها في مكانة أعلى من مصلحة الدولة.

- تفوّق وعي طلاب الفرقة الرّابعة وإدراكهم للجوانب السياسيّة.

- وجود إدراك لدى الطلاب للمشكلات التي تعوق ممارسة الأنشطة الطلابيّة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ دراسة الحويلة تلقي الضوء على كثير من الجوانب التي سنتناولها في دراستنا هذه ا الهادفة إلى قياس مستوى المشاركة السياسية تحديدا.

دراسة الشامي (الشامي، ٢٠١١)

تناولت دراسة الشامي (الشامي،٢٠١١) مستوى المشاركة السياسية لدى الشّباب الجامعيّ الفلسطينيّ في عصر العولمة وهي دراسة ميدانيّة على عيّنة من طلبة جامعة الأقصى في خان يونس، وهدفت إلى معرفة مستوى المشاركة السياسيّة لدى الشّباب الجامعي الفلسطيني. وقد أجريت الدراسة على عيّنة بلغت (469) طالباً وطالبة من طلبة جامعة الأقصى. واستخدم الباحث مقياس مستوى المشاركة السياسيّة لدى الشّباب الجامعيّ الفلسطينيّ. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التّالية:

- أنّ متغيّر الجنس ودخل الأسرة والانتماء التّنظيمي يؤثّر في مستوى المشاركة السياسية، وأنّ الانتماء الحزبي هو أفضل أشكال المشاركة السياسية.

- أنّ اهتمام الأحزاب بمصالحها الضيّقة وليس بالمصلحة الوطنية، وسطوة الحزب الحاكم يعدّ من أهمّ أسباب العزوف عن المشاركة السياسيّة للشّباب. ومن النّقاط التي أشارت إليها الدراسة:

- أنّ الدّرجة الكلية لمستوى المشاركة السياسية لدى الشّباب الفلسطيني بلغت 9 .66 %، وأنّ النشط السّياسيّ قد حصل على نسبة % 5 .73، تلاه مجال المعرفة السياسيّة بنسبة(7 .63% %) ، فمجال الاهتمام السياسي بنسبة (٦٣. ٦%).

- أنّ توجد علاقة ترابط قويّة بين مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعيّ الفلسطينيّ، وبعض المتغيّرات مثل: الجنس، ودخل الأسرة، والانتماء التّنظيميّ، ونوع الكلّية، والحالة الاجتماعيّة.

تعقيب على الدّراسات السّابقة:

تعرض الدراسات السّابقة السّمات العامّة للمشاركة السياسيّة التي تميّز الشّباب، والجامعيّ منه على وجه التّحديد، وقد تمت الاستفادة من هذه الدّراسات ومناهجها ومعطياتها في تغذية معطيات الدّراسة الحاليّة التي انطلقت في ضوء النّتائج الأساسية لتلك الدّراسات. ويمكن القول في هذا السياق إنّ هذه الدّراسات التي استعرضنا تُبرزُ

أهميّة العوامل والمتغيّرات الاجتماعيّة مثل الجنس والدّخل والمستوى التّعليمي وتأثيرها في السّلوك السياسيّ لدى الشّباب الجامعيّ. وتُبيّنُ الأثرَ الإيجابيَّ للثّقافة السياسيّة ومتغيّرات الوعي السياسيّ في المجتمعات المعنية. كما توضّح تأثير القيم الدّيموقراطية في تعزيز مفهوم المشاركة السياسيّة لدى الشباب. وبيّنت بعضُ هذه الدّراسات أهميّة المشاركة السياسيّة في تأكيد دور الشّباب في مجال المطالبة بالتّغيير والإصلاح.

ومن الملاحظ غياب الدّراسات التي تناولت المشاركة السياسية في جامعة الكويت، ولكن يجب الاعتراف هنا أنّ كثيرا من الدراسات الكويتية لامست هذه الظاهرة تحت عناوين مختلفة مثل الوعي السياسيّ والثّقافة السياسية. ويمكن الإشارة في هذا السياق على سبيل المثال لا الحصر إلى دراسة هايف هادي الحويلة بعنوان: الوعي السياسيّ لدى طلاب جامعة الكويت: قراءة ميدانيّة. ففي هذه الدّراسة يتطرّق الحويلة إلى بعض جوانب المشاركة السياسيّة في جامعة الكويت تحت مظلّة الوعي السياسيّ (الحويلة،٢٠٠٩).

ومن الجدير بالذّكر أنّ هذا الغياب الواضح للدّراسات الميدانية حول المشاركة السياسيّة في جامعة الكويت يتطلّب نوعا من البحث الجادّ في ثنايا هذه الظّاهرة، ورصد أبعادها، لاسيّما أنّ المنطقة تمرّ بتموّجات تاريخيّة عنيفة سياسيّا وثقافيّا، وهو ما يُحْوِج أكثر من أيّ وقت مضى إلى وقفة علميّة جريئة لتناول هذا الموضوع الحسّاس للمشاركة السياسيّة في جامعة الكويت بوصفها منارةً ثقافيّةً، ومنبرا ديمقراطيّا حرّا للممارسات الثقافية والسياسيّة في المجتمع الكويتيّ، وذلك ضمن منظومة من الغايات الساعية إلى تطوير مستوى مشاركة الشّباب والطلاّب الجامعيّين في الحياة السياسية للمجتمع، وتفعيل مشاركتهم الإيجابية لضمان المسار التنمويّ تعزيزا لقيم التّسامح والفكر السياسيّ الحرّ في مضامينه الإنسانية وتجلّياته الديمقراطية.

لقد بيّنت هذه الدّراسات نسقا من التّصورات والنّتائج المهمّة، ومن أكثرها تواترًا وحضورا، نذكر منها أنّ:

-المشاركة السياسية هي المنطلق الأساسي في تقدم المجتمعات ورقيها سياسيا.

-يتحدد مستوى المشاركة السياسية للطلاب بالفرص التي يتيحها المجتمع وتقاليده السياسية.

-تسهم المشاركة السياسية في تعزيز قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان وتغذي ثقافة التسامح،

-تشكل المشاركة السياسية نوعا من الحصانة ضد قيم الاستبداد السياسي.

-تؤدي الثقافة السياسية دورا مهماً في تعزيز المشاركة السياسية.

-بينت أغلب الدراسات الجارية أن الذكور يشاركون سياسيا بدرجة أكبر من الإناث.

-تلعب المتغيرات الأكاديمية مثل (السنة الجامعية والاختصاص والكلية) دورا كبيرا في تحديد طبيعة المشاركة السياسية لدى الطلاب الجامعيين.

- تتأثر المشاركة السياسية بالعوامل الاجتماعية التي تتعلق بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للطلاب.

وأيّا ما كان الأمرُ، فإنّ هذه المعطيات وغيرها، ستشكّل منطلقا لنا في ما نرومه من تناولٍ لهذه القضية في دراستنا الحاليّة عن جامعة الكويت.

منهج البحث:

تعتمد الدّراسة الحاليّة على منهج البحث التّحليليّ الوصفيّ الذي يمكن تعريفه بأنّه "أحد أشكال التحليل والتّفسير العلميّ المنظّم؛ لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة" (ملحم، ٢٠٠:٣٢٤). ويُعرّف هذا المنهج "بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً؛ لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث" (الرشيدي، ٢٠٠٠: ٥٩). ويعرفّه أيضا بأنه "أسلوب في البحث، يتم من خلال جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة ما أو حادث ما أو شيء ما أو واقع؛ وذلك بقصد التعرف عن الظاهرة التي ندرسها، وتحديد الوضع الحالي لها، والتعرف على جوانب القوة والضعف فيه من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع أو مدى الحاجة لإحداث تغييرات جزئية أو أساسية" (عدس، وآخرون، ٢٠٠٣، ٢٦٣).

ويعتقد الباحث أنّ هذا المنهج هو المنهج المناسب لدراسة الظّاهرة السياسيّة في جامعة الكويت، حيث تمّت الاستفادة من خطوات هذا المنهج وآلياته في تحليل الظّاهرة المدروسة وتحليل مختلف مكوّناتها من أجل الإجابة عن مختلف الأسئلة التي طرحتها في مجال المشاركة السياسيّة للطلاّب في جامعة الكويت

أداة الدراسة:

اعتمد الباحث على نسق متنوّع من الملاحظات الجارية في حرم جامعة الكويت حول طبيعة السّلوك السياسيّ لطلاّب الجامعة في بناء أداة الدراسة القادرة على قياس ظاهرة المشاركة السياسيّة، وقد أخذ بعين الاعتبار مختلف المناحي الفكرية والنظريّة المتعلّقة بهذه القضية. ويضاف إلى ذلك أنّ الباحث قد استند إلى قراءة متأنّية لمختلف الأطر

النظريّة والميدانيّة للدّراسات السّابقة حول مسألة المشاركة السياسيّة. وضمن هذا التوجّه تمّ تصميم المقياس الذي يتضمّن أحد عشر مؤشّرا من مؤشّرات المشاركة السياسيّة، وقد تضمّنت الأداة أسئلةً أساسيّةً حول مستويات الانتماء السياسيّ للطلاّب بوصفه أحد أهمّ المؤشّرات على طبيعة المشاركة السياسيّة للطلاّب في الجامعة. وقد تضمّنت الأداة في الصّفحة الأساسيّة للاستبانة عدّة أسئلة تتعلّق بالمتغيّرات المستقلّة كالجنس والانتماء الاجتماعيّ والكلّية والاختصاص والسّنة الدراسيّة، وذلك لدراسة التّفاعل بين هذه المتغيّرات، ومدى المشاركة السياسيّة لطلاّب جامعة الكويت.

صدق الأداة:

نعني بصدق الأداة أن يكون المقياس قادرا على قياس ما وضع لقياسه بالفعل، فالمقياس الصّادق هو الذي يقيس الأهداف التي وُضع لقياسها بدقّة. والمقصود بالمصداقية قدرةُ الأدوات المستخدمة في البحث على قياس المقصود من قياسه. وللتأكّد من مصداقيّة الأدوات المستخدمة في البحث، لا بدّ أن تستوفي عدّة شروط أو معايير، وأبسطها هو صدق المحكّمين، وهم هؤلاء الرّجال المتخصّصون في مجال المعرفة العلمية المتعلّقة بمجال الدراسة المؤهّلون عادة للحكم على مصداقيّة الأداة وقدرتها على قياس ما وضعت لقياسه.

حُكّمت الأداة من قبل عدد من أساتذة كلية التّربية الذين أبدوا رأيهم في مدى قدرة الأداة على قياس الأغراض التي تهدف إلى قياسها، كما أبدوا رأيهم في مدى وضوح البنود والعبارات المشكّلة لها، ومدى انتماء العبارة للمحور، ومدى أهميّة تلك العبارة، ومدى مناسبة مقياس الاستجابة. وقد تمّ تعديل الاستبانة بناءً على ملاحظات المحكّمين وتصوراتهم العلميّة. . . وقد تمّ الأخذ بآراء السّادة أعضاء الهيئة التّدريسيّة وتمّ تعديل البنود وفقا لملاحظاتهم [٢].

ثبات الأداة:

يعني الثّبات في الأداة أن يكون المقياس قد بُني بطريقة موضوعيّة تجعله قادرا على إعطاء النتائج نفسها تقريبا عندما يعاد تطبيقه على نفس الظّاهرة أكثر من مرّة. وهنا يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أنّ أفراد العيّنة يجب ألاّ يكونوا قد تعرّضوا إلى تأثيرات جديدة تتعلّق بموضوع الظّاهرة مثل: التّعلم أو التّدريب في الفترة التي تفصل ما بين الاختبارات، ولهذا السّبب ذاته فإنّ عيّنات الاختبار غالبا ما تستبعد من التّطبيقات اللاّحقة للبحث العلميّ، لأنّ التّطبيق الأوّل للأداة يفترض أنّه ترك تأثيرا في نظرتهم أو رؤيتهم

2 - السادة المحكمون: أ.د. جيلالي بو حمامة، أ.د. هاني حتمل عبيدات، أ.د. محمد فرغل، أ.د. عيسى الأنصاري، أ.د. عبد الله المجيدل، أ.د. جاسم الكندري.

للقضيّة المبحوثة. وبعبارة أخرى توصف الأداة بالثّبات عندما تعطي النّتائج نفسها تقريباً في كلّ مرّة تطبّق فيها على المجموعة نفسها من أفراد العينة أو على مجموعة مماثلة لها تجانسها من حيث الخصائص الأساسيّة التي تتعلّق بالعمر والثّقافة والجنس إلخ. . . وتعدّ معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach alpha reliability test) من أكثر المقاييس المعتمدة شيوعا وأهمّية في مجال البحوث التّربوية والاجتماعيّة. ويعرف معامل الثّبات ألفا كرونباخ بالمعادلة التّالية:

$$\alpha = \frac{k}{k-1}\left[1 - \frac{\sum s^2{}_i}{s_i^2}\right]$$

حيث يرمز (k) إلى عدد مفردات الاختبار

و(k-1) إلى عدد مفردات الاختبار – ١

و($\sum s^2{}_i$) إلى تباين درجات كل مفردة من مفردات الاختبار

و(s_i^2) إلى التباين الكلّيّ لمجموع مفردات الاختبار (الحارثي، ١٩٩٢، ٢٢٥)[٣].

طبّق هذا المقياس على عيّنة بلغت ٤٠ طالبا وطالبة من طلاب جامعة الكويت في الفصل الدراسيّ الأوّل من العام الدراسيّ ٢٠١٣/٢٠١٤، ثمّ أعيد تطبيقُه بعد مرور أسبوعين، وقد بلغت قيمة ألفا كرونباخ ٠. ٧٦٨، وهي درجة يمكن اعتمادها للقول بأنّ المقياس يتميّز بالثبات المطلوب[٤].

مجتمع الدراسة وعيّنتها:

بلغ عدد الكلّيات الجامعيّة في جامعة الكويت ١٥ كلّية في العام الدّراسيّ ٢٠١٤/٢٠١٥. منها ستّ كليات للعلوم الإنسانية، وتسع كلّيات للعلوم التّطبيقية. وبلغ مجموع الطلاّب الكويتيّين (من غير الأجانب) المسجّلين في هذه الكليات ٣٢٣٩٨ طالبا وطالبة في العام الدّراسيّ ٢٠١٤/٢٠١٥ (انظر الجدول (١)

--3حارثي، زايد (١٩٩٢). بناء الاستفتاءات وقياس الاتجاهات، جدة: دار الفنون للطباعة والنشر.

4 - حجر، خالد مصطفى أحمد (٢٠٠٣). معايير شروط الموضوعية والصدق والثبات في البحوث الكيفية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني يوليو.

الجدول (١) توزع طلاب جامعة الكويت وفقا لمتغير الجنس والاختصاص العلمي للعام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥					
الكلية		ذكور	إناث	مجموع	% عمودي
علوم تطبيقية	عدد	2336	7894	10230	٥٧ .٣١
	%	٨٣ .٢٢	١٦ .٧٧	١٠٠	
علوم إنسانية	عدد	6351	15817	22168	٦٨،٤٢
	%	٦٤ .٢٨	71. 35	100	
مجموع	عدد	8687	23711	32398	١٠٠
	%	٨١ .٢٦	٩٧ .٧١	١٠٠	

بلغ عدد طلاّب الكلّيات الإنسانيّة، كما هو مبيّن في الجدول ٢٢١٦٨. وهم يمثّلون٦٨,٤٢% من طلاّب الجامعة، وبالمقابل بلغ عدد طلاب الكلّيات العلميّة (علوم تطبيقية) ١٠٢٣٠ طالبا بنسبة ٥٧,٣١% من مجموع عدد طلاّب الجامعة.

ومن هذا المجتمع الإحصائيّ تمّ سحب عيّنة كبيرة بلغت ١٩٠٠ طالب وطالبة من مختلف كلّيات الجامعة وأقسامها. وتمّ اعتماد منهج العيّنة الطبقية المقصودة الذي يراعي التمثيل النّسبيّ لطلاّب الجامعة وفقا لمتغيرات الكلّيات العلميّة والكلّيات الإنسانيّة، كما تأخذ بعين الاعتبار مستويات توزّع الطلاّب وفقا لمتغيّرات الجنس والسنوات الجامعيّة. ومن أجل هذه الغاية تمّ اعتماد طريقة السّحب المتعدّد، حيث يتمّ السّحب. وفي كل مرّة يتمّ زيادة العيّنة لتحقيق التّمثيل المطلوب للمتغيّرات الأساسيّة المطلوبة في البحث، وتهدف هذه الطّريقة إلى تحقيق التّناسب بين العيّنة والمجتمع الإحصائيّ من حيث مكوّناتُه التي تتعلّق بالجنس والسّنة الجامعيّة والاختصاص العلميّ. انظر الجدول (٢).

الجدول (٢) مقارنة بين المجتمع الإحصائي والعينة

نسبة سحب العينة وفقا لمتغير الجنس

		ذكور	إناث	مجموع*
عينة الدراسة	عدد	519	1364	١٨٨٣
	%	27. 6	72,4	100
المجتمع الإحصائي	عدد	8687	23711	32398
	%	.٢٦	٧١. ٩٧	١٠٠

*بلغ عدد أفراد العينة الفعلى ١٩٠٠ طالبا وطالبة ولكن هذا العدد يتغاير بحسب تغاير المتغيرات المستقلة – ففى هذا الجداول هناك ١٧ طالبا وطالبة أغفلوا ذكر جنسهم سهوا فأصبح عدد أفراد العينة الذين حددوا جنسهم بوضوح ١٨٨٣.

يبيّن الجدول (٢) وجود تناسب كبير ين عيّنة البحث المسحوبة وخصائص المجتمع الإحصائيّ وفق متغيّر الجنس. وهذا يدلّ على مصداقيّة السّحب إلى حدّ كبير. وقد بلغت نسبة السّحب ٥. ٧% في مستوى الجامعة، وهي نسبة مواتية، ويُنصح بها إحصائيّا لتمثيل المجتمعات الإحصائيّة الكبيرة. ولمزيد من التّفاصيل يمكن النظر إلى الجدول (٣)، حيث نجد توزيعا مفصّلا للعيّنة ونسبة السّحب وفق الكلّيات العلميّة.

الجدول رقم (٣) توزع أفراد العينة ونسبة السحب

وفقا للكليات الجامعية والمجتمع الإحصائي

الكليات	عينة الدراسة	عينة الدراسة %	المجتمع الإحصائي	المجتمع الإحصائي %	نسبة السحب %
التربية	839	44. 9	5932	21. 19	14. 14
الآداب	134	7. 2	3743	13. 37	3. 58
الشريعة	273	14. 6	3926	14. 02	6. 95
العلوم	285	15. 3	3159	11. 28	9. 02
الهندسة	88	4. 7	4440	15. 86	1. 98

علوم اجتماعية	22	1. 2	3098	11. 07	0. 71
طب وصيدلة	129	6. 9	٧٤٨	2. 67	17. 25
علوم إدارية	97	5. 2	2951	10. 54	3. 29
المجموع	1867	100. 0	٢٧٩٩٧	100. 00	6. 67
الجامعة ككلّ	1852	100	32398		٥. ٧%

- المنهج الإحصائيّ للدّراسة:

تعتمد الدّراسة منهجا إحصائيّا متعدّد الأقطاب، ويتجلّى في اتّجاهين أساسيّين:

١- الاتّجاه الوصفيّ النّوعيّ: ويعتمد على الإحصاء الوصفيّ البسيط في وصف المتغيّرات الاسميّة (موافق محايد، معرض). ويعتمد هذا المنهج على النّسب المئوية واختبارات كاي تربيع Chi-square لدلالة الفروق الإحصائية. وهذا المنهج يقدّم رؤية تفصيليّة واضحة لكلّ بند من بنود الاستبانة وفق تقسيماتها الاسميّة (موافق - محايد - معارض).

٢- الاتّجاه الوصفيّ الكمّيّ: ويعتمد على الإحصاء المتقدّم (تحليل التّباين - والاختبار التائي - وعلى المتغيّرات الرقميّة حيث تُعطى لكلّ قيمة اسمية من قيم مقياس ليكرت الثلاثيّ قيمة عدديّة (موافق= ٣ درجات، محايد = درجتان، معارض = ١ درجة واحدة). وهذا المنهج يساعد على تقديم صورة إجماليّة كمّيّة مختصرة يعبّر عنها بالمتوسّطات الوزنية، وهي متوسّطات مقسّمة إلى ثلاثة مستويات (عال - متوسّط - ضعيف). وهذا المنهج يمكّن من قياس شدّة أو ضعف الاتّجاه نحو القضايا المدروسة بدرجة حسابيّة مدروسة ومقنّنة.

٣ - وقد تمّ اعتماد طريقة الانتقال والتّواتر بين المنهجين حسب مقتضيات الحالة المدروسة، حيث سنمكّن القارئ من الاطّلاع على صورة وصفيّة اسميّة تعتمد النّسب المئويّة لكلّ بند من بنود الاستبانة، ثم ننتقل لمعالجة هذه البنود بالطّريقة الإحصائية المتقدّمة التي تُمكّن من تقديم صورة مختصرة ومعمّقة لمختلف جوانب الدّراسة، وهي الطّريقة التي تمكّن من قياس إجابات أفراد العيّنة واتّجاهاتهم بطريقة رياضيّة مقنّنة ومدروسة.

٤- واعتمد الباحث فى تحليل المعطيات الإحصائيّة للدّراسة على الرزمة الإحصائية (Statistical Package For Social Sciences) التي غالبا ما يرمز لها

بمختصرات الحروف الأولى (Spss). ومن أهمّ المعادلات الإحصائية التي تمّ استخدامها في الدّراسة:

- المتوسّطات الحسابيّة (Means) والانحرافات المعياريّة (Standard deviations) والنّسب المئوية (Percentages).

- معامل بيارسون Pearson Correlation لحساب مصفوفات الصّدق الدّاخلي لبنود الاستبانة وثبات المقياس.

- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach alpha reliability test) لقياس ثبات المقياس.

- اختبار كاي مربع (Chi Square Test) لقياس دلالة الفروق الإحصائيّة للبيانات في إجابات أفراد العينة.

- الاختبار التائي (T-Test) لقياس الدلالة الإحصائيّة لمنظّمة اتّجاهات الطلاب ومواقفهم من الثّورة.

- تحليل التّباين البسيط (ANOVA) لدلالة الفروق الإحصائيّة.

الاختبار البعديّ (Post hoc Test multiple comparisons(LSD لتحديد مكمن الفروق الإحصائيّة البعديّة لاختبار تحليل التّباين أحادي الاتّجاه.

نتائج الدّراسة:

١- المشاركة السّياسيّة في ضوء الانتخابات الطلاّبية للعام الدراسيّ ٢٠١٥/٢٠١٦.

تعدّ المشاركة في الانتخابات الطلاّبية الفعليّة مؤشّرا حيويّا وأساسيّا من مؤشّرات المشاركة السياسيّة للطلاّب. ففي كلّ عام دراسيّ ينتخب طلاّب جامعة الكويت ممثّليهم في الرّوابط الطّلاّبية وفي الاتّحاد العام لطلبة الكويت، وهو التّنظيم الطلاّبي المؤثّر في حياة الطلاّب داخل البلاد وخارجها.

وتجدر الإشارةُ، في هذا السّياق، إلى أنّ جامعة الكويت تشهد سنويّا نوعين من الانتخابات الطلاّبية: أحدُهما لاختيار الرّوابط والجمعيّات الطلاّبية المعنيّة بشؤون الطلاّب في داخل الجامعة، وهي جمعيات خدميّة للطلاّب تتبع مباشرة لعمادة شؤون الطلاب في الجامعة، وهي الجهة التي تقوم بالإشراف على هذه اللّجان وتقديم الدعم الماليّ واللوجستيّ لها.

أمّا النّوع الثّاني، فهو انتخابات الاتّحاد الوطنيّ لطلبة الكويت، ويتمّ انتخابُه من مختلف الكلّيات لاختيار ١٥ عضوا في الاتّحاد الوطنيّ، وهو يهتمّ بالشّؤون السّياسيّة والاجتماعيّة للطلاّب داخل الجامعة وخارجها، علمًا أنّ الاتّحاد لم يُشهر حتّى الآن، ولم يأخذ طابعا رسميّا مع أنّه يتلقّى دعم الدولة وتشجيعها. وسنتعرّض هنا لانتخابات الرّوابط وانتخابات الاتّحاد الوطني لطلبة الكويت.

١/١-المشاركة في ضوء انتخابات الجمعيات والروابط الطلابية في جامعة الكويت ٢٠١٥/٢٠١٦:

من أجل الكشف عن مستوى المشاركة السياسيّة بدلالة الانتخاب والاقتراع في الجامعة، قام الباحث بالحصول على المعطيات الخامّ لنتائج الانتخابات الطلاّبيّة (الرّوابط الطلاّبية) التي أجريت في العام الدّراسيّ الحاليّ ٢٠١٥/٢٠١٦، وذلك للكشف عن مستويات المشاركة السياسيّة وفق هذا المؤشّر في الجامعة. وتمّ الحصول على المعطيات الإحصائيّة وفقا لمتغيّر الجنس والكلية. وتمّ بناء الجدول (٤) للكشف عن مستويات المشاركة السياسيّة للطلاّب في الجامعة.

وبيّن الجدول كذلك فيما يتّصل بالنّسبة لمتغيّر الكلّيات أنّ كلية الهندسة والبترول احتلّتا المرتبة الأولى في النّشاط الانتخابيّ، حيث بلغت نسبة المشاركة في الاقتراع ٧٥%. وتلي كلّية الهندسة كليةُ العلوم الإدارية حيث بلغت نسبة المشاركة ٧٢،٣ %. وبالمقابل سجّلت كلّية العلوم أدنى نسبة مشاركة في الاقتراع، أي ٤١%، تليها كلّية الآداب سياسية ٤٧%. وقد احتلّت كلّيتا العلوم الاجتماعية والشريعة المراكز الوسطى، حيث بلغت نسبة الاقتراع حوالى ٦٠% لكلّ منهما.

الجدول (٤) نسبة المشاركة في انتخابات الروابط الاجتماعية

الطلابية في جامعة الكويت للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦

الكلية	الجنس	عدد الطلاب	المقترعون	نسبة المقترعين %
كلية العلوم الاجتماعية	ذكور	١١٢٧	٨٧٦	٧٨. ٠
	إناث	٢١٦٠	١١٢٦	٥٢. ١
	مجموع	٣٢٨٧	٢٠٠٢	٦٠. ٩
كلية الشريعة	ذكور	١٩٥٧	١٣٥٠	٦٨. ٠
	إناث	٢٦٨٩	١٥٢٣	٥٦. ٦
	مجموع	٤٦٦٤	٢٨٧٣	٦١. ٦

كلية الآداب	ذكور	١٨٣٣	١٠٨٢	٠ .٥٩
	إناث	٢٨٩٨	١١٢٥	٨ .٣٨
	مجموع	٤٧٣١	٢٢٠٧	٠ .٤٧
كلية العلوم الإدارية	ذكور	٧٥٧	٦٥٦	٠ .٨٧
	إناث	٢٢٦٤	١٥٢٨	٥ .٦٧
	مجموع	٣٠٢١	٢١٨٤	٧٢،٣
كلية العلوم	ذكور	١٠٤١	٥٥٣	٠ .٥٣
	إناث	٢٦٢٤	٩٥٤	٤ .٣٦
	مجموع	٣٦٦٥	١٥٠٧	٠ .٤١
الهندسة والبترول	ذكور	١٣٢٤	١١٨٩	٠ .٩٠
	إناث	٣٥٩٠	٢٤٩٠	٤ .٦٩
	مجموع	٤٩١٤	٣٦٧٩	٠ .٧٥
المجموع	إناث	16225	8746	53. 90
	ذكور	8039	5706	70. 98
	مجموع	24264	14452	59. 56

يبيّن الجدول (٤) نسب المشاركة في الانتخابات الطلاّبيّة للعام الدراسيّ ٢٠١٥/٢٠١٦. ويتّضح من الجدول أنّ نسبة المشاركة في الاقتراح عالية نسبيّا حيث وصلت هذه النسبة إلى ٥٩,٥٦%، وهي نسبة عالية بالمقارنة مع الانتخابات التي تجري في أغلب الجامعات العربية. ويتّضح من الجدول أيضا أنّ نسبة مشاركة الذّكور في هذه الانتخابات أعلى بكثير من نسبة مشاركة الإناث، فقد بلغت نسبة مشاركة الإناث ٥٣،٩٠% مقابل ٧٠,٩٨ % للذّكور. وانخفاض نسبة مشاركة الإناث نتيجة تتوافق مع أغلب الدراسات الجارية في هذا الميدان.

والنسبة لمتغير الكليات بيّن الجدول أن كلية الهندسة والبترول احتلت المرتبة الأولى من في النشاط الانتخابي حيث بلغت نسبة المشاركة في الاقتراع ٧٥%. ويلي كلية الهندسة كلية العلوم الإدارية حيث بلغت نسبة المشاركة ٧٢،٣ %، وبالمقابل سجلت كلية العلوم أدنى نسبة المشاركة في الاقتراح ٤١% يليها كلية الآداب سياسية ٤٧%. وقد احتلّت كلّيتا العلوم الاجتماعيّة والشّريعة المراكز الوسطى، حيث بلغت نسبة الاقتراع حوالي ٦٠% لكلّ منهما.

ولا يوجد لدينا تفسير واضح للفروق الظّاهرة في نسبة الانتخابات بين الكلّيات ولكن يبدو لنا بوضوح أنّ نسب المشاركة كانت عالية في الكليات المتميّزة وظيفيّا واجتماعيّا، وهما كليّة العلوم الإداريّة وكليّة الهندسة والبترول. وضمن التّفسيرات الأوليّة يمكن القول إنّ طلاّب هاتين الكلّيتين ينتمون إلى طبقة اجتماعية مؤثّرة في الحياة الاجتماعيّة

والثقافيّة، وهم نتيجةً لذلك يمارسون دورهم الانتخابيّ من منطلق إيمانهم بأهميّة المشاركة في صنع القرار السياسيّ. وضمن هذه الفرضيّة يمكن كذلك تفسير تدنّي مستويات المشاركة في كلّيتيْ الآداب والعلوم أين تنخفض المستويات الاجتماعيّة السّياسيّة للطلاّب في هاتين الكليتين. وهذا التّفسير يحمل طابعا افتراضيّا يجب أن يدرس في ضوء دراسات سوسيولوجية متخصّصة.

وخلاصة القول أنّ نسبة المشاركة السياسية في ضوء الانتخابات الطلاّبيّة الواقعيّة عالية نسبيّا، وأن نسبة مشاركة الذّكور أعلى منها لدى الإناث، وأنّ نسبة المشاركة في الكليات العلمية المتميزة وظيفيّا أعلى منها في الكلّيات الأقلّ تميّزا في المستوى الوظيفي والعلميّ.

٢/١-المشاركة السياسية في ضوء انتخابات الاتحاد الوطنيّ لطلبة الكويت ٢٠١٥/٢٠١٦:

استعرضنا أعلاه جانبا من الانتخابات الطلاّبية في مستوى الجمعيّات والرّوابط الطلاّبية. ومن الأهميّة بمكان تحليل وضعيات المشاركة في انتخابات الاتّحاد الوطني لطلبة الكويت (فرع جامعة الكويت)، وهي الانتخابات الأكثر أهمّيّة في الجامعة، إذ تحتدم فيها المنافسة الطلاّبية ويشتدّ الصّراع من أجل انتخاب ١٥ عضوا في الهيئة الإدارية للاتّحاد الوطني لطلبة الكويت.

ومن أجل الكشف عن طبيعة هذه الانتخابات ومستوى المشاركة الطلابيّة فيها استطعنا الحصولَ على نتائج الانتخابات من الهيئة الإدارية للاتّحاد، وهي تقتصر على عدد المقترعين فقط، ومن ثمّ قمنا بجمع البيانات الإحصائيّة للعام الجامعيّ ٢٠١٥/٢٠١٦. وبعد حساب النّسب المئوية قمنا بتصميم الجدول (٥).

الجدول (٥) نسبة المشاركة في انتخابات الاتّحاد الوطنيّ لطلبة الكويت

المكتب الإداريّ للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦

الكلية	الجنس	عدد الطلاب	المقترعون	نسبة المقترعين %
كلية العلوم الاجتماعية	ذكور	١١٢٧	792	70. 28
	إناث	٢١٦٠	933	43. 19
	مجموع	٣٢٨٧	1725	52. 48
كلية الشريعة	ذكور	١٩٥٧	778	39. 75
	إناث	٢٦٨٩	671	24. 95
	مجموع	٤٦٤٦	1449	31. 19
كلية الآداب	ذكور	١٨٣٣	990	54. 01
	إناث	٢٨٩٨	993	34. 27
	مجموع	٤٧٣١	1983	41. 92
كلية العلوم الإدارية	ذكور	٧٥٧	551	72. 79
	إناث	٢٢٦٤	1172	51. 77
	مجموع	٣٠٢١	1723	57. 03
كلية العلوم	ذكور	١٠٤١	355	34. 10
	إناث	٢٦٢٤	675	25. 72
	مجموع	٣٦٦٥	1030	28. 10
كلية التربية	ذكور	٤٥٩	346	75. 38
	إناث	٥٤٧٣	1796	32. 82
	مجموع	٥٩٣٢	2142	36. 11
كلية الحقوق	ذكور	٩٥٤	668	70. 02
	إناث	١٥٦٤	861	55. 05
	مجموع	٢٥١٨	1529	60. 72
كلية الطب	ذكور	١٨٣	108	59. 02
	إناث	٣٣٥	218	65. 07
	مجموع	٥١٨	326	62. 93
الهندسة	ذكور	١٣٢٤	914	69. 03

المصادر: اعتمدت المصادر الخام المتوفرة

١- الإحصائيات الانتخابية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦.

٢-إدارة قطاع التخطيط بجامعة الكويت إحصائيات طلبة جامعة الكويت.

	إناث	٣٥٩٠	1792	49. 92	
	مجموع	٤٩١٤	2706	55. 07	
كلية العلوم الحياتية	ذكور	٢١	16	76. 19	
	إناث	٧٧٢	373	48. 32	
	مجموع	٧٩٣	389	49. 05	
مجموع الكليات	إنسانية	24135	10551	43. 72	
	علمية	9890	4451	45. 01	
	مجموع	34025	15002	١٠ .44	
مجموع وفق متغير الجنس	ذكور	9656	5518	57. 15	
	إناث	24369	9484	38. 92	
	مجموع	34025	15002	١٠ .44	

بلغت نسبة الاقتراع ٤٤. ١٠% في مستوى انتخابات الاتّحاد الوطنيّ. ويتّضح من الجدول (٥) أنّ الذّكور أكثر مشاركة من الإناث: ٥٧. ١٥. مقابل ٣٨،٩٢. ويلاحظ من الجدول كذلك أنّ هناك تقاربا في نسب المشاركة بين الكلّيات الإنسانية والكليات العلمية.

ويلاحظ في هذا المستوى أنّ نسبة المشاركة الطلاّبية في مستوى المكتب الإداريّ أقلّ منها في مستوى الروابط والجمعيات، إذ بلغت نسبة المشاركة في انتخابات الروابط الطلابية ٥٩. ٥٦ % مقابل ٤٤. ١٠%. ويلاحظ في هذا السّياق أنّ نسبة مشاركة الذكور في انتخابات الروابط أكبر بكثير منها في انتخابات الاتّحاد، إذ بلغت ١٣ نقطة لصالح في انتخابات الروابط.

وفيما يتعلّق بالفارق بين مشاركة الإناث في الانتخابين، يلاحظ أيضا أنّ نسبة مشاركة الإناث في الرّوابط أكبرُ منها في مستوى مشاركتهنّ في انتخابات المكتب الإداريّ بفارق ١٣ نقطة. وبصورة عامة يلاحظ أنّ نسبة الاقتراع كانت في انتخابات الروابط أكبر منها في انتخابات المكتب الإداري بفارق ١٥ نقطة.

ويعود السبب في زيادة نسبة المقترعين في انتخابات الروابط إلى أنّ هذه الرّوابط تُعنى مباشرة بشؤون الطلاّب الماليّة والاجتماعيّة والخدمية في داخل الكليّات، بينما لا يعبّر المكتب الإداري عن مصالح الطلاب الخدمية في داخل الجامعة.

ومن أجل التّعرّف عن كثب على درجة الاقتراع وفقا لمتغيّر الكليّات الجامعية، تـمّ بناء الجدول رقم (٦) وهو يقدم رؤية بصريّة لتدرّج نسب المشاركة في الاقتراع حسب الشدّة (من الأعلى إلى الأدنى) وفقا لمتغيّر الكليّة.

الجدول (٦) نسبة المشاركة في انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت

المكتب الإداري للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦ وفقا لمتغير الكلية

(تسلسل هرمي لنسب المشاركة)

الكلية	عدد الطلاب	المقترعون	نسبة المقترعين %
الطب	٥١٨	326	62. 93
الحقوق	٢٥١٨	1529	60. 72
العلوم الإدارية	٣٠٢١	1723	57. 03
الهندسة	٤٩١٤	2706	55. 07
العلوم الاجتماعية	٣٢٨٧	1725	52. 48
العلوم الحياتية	٧٩٣	389	49. 05
آداب	٤٧٣١	1983	41. 92
التربية	٥٩٣٢	2142	36. 11
الشريعة	٤٦٤٦	1449	31. 19
العلوم	٣٦٦٥	1030	28. 10

ويتّضح من الجدول أنّ كليات الطبّ والحقوق والعلوم الإدارية والهندسة قد احتلّت المراتب الأربع الأولى في نسب الاقتراح والانتخاب بواقع: 62.93% للطـبّ، 72 .60 للحقوق، ٥٧. ٠٣ % للعلوم الإدارية، ٥٥. ٠٧ % لكلية الهندسة. وتعدّ هذه الكلّيات من أهمّ الكلّيات في الجامعة وأكثرها ضمانةً لمستقبل طلاّبها في الكويت.

ويتّضح من الجدول أنّ كلّيات العلوم الاجتماعية والعلوم الحياتيّـة والآداب تحتـلّ المرتبة الوسطى في مستوى الاقتراع، وقد بلغت نسبا الاقتراع فيها: ٥٢. ٤٨% لكلية العلوم الاجتماعية، ٤٩. ٠٥% لكلية العلوم الحياتية، ٤١. ٩٢% لكلية الآداب علـى التّوالي.

واتّخذت كليّات التّربية والشّريعة والعلوم الجانبَ الأدنى في سـلم الاقتـراع الجـامعي: ٣٦%. ١١ للتربية، ٣١. ١٩%للشريعة، ٢٨. ١٠% للعلوم.

وهكذا، يمكن أن نستخلص أنّ مشاركة الطّلاّب في الانتخابات الطلابية تتأثّر بمتغيّر الكلية، ويكون هذا التّأثير لصالح الكلّيات العلميّة المتميّزة بأهميّتها الوظيفيـة، وعـدد

سنوات الدراسة فيها، وندرة خريجيها، ومنتسبيها في الجامعة. وهذا يعني أنّ الوسط الاجتماعي للطلاب يؤثّر أيضا: فطلاب الكلّيات العلميّة ينحدرون، في الغالب/ من وسط اجتماعيّ أكثر أهميّة وحظوة في المجتمع.

٢ – المشاركة السياسية لطّلاب جامعة الكويت في ضوء الانتماء السياسيّ

يشكّل الانتماء السياسيّ للفرد أحد أبرز المؤشّرات على المشاركة السياسيّة، فالانتماء إلى حزب أو تيّار سياسيّ يرمز إلى درجة عالية من المشاركة السياسيّة. والانتماء السياسيّ الفعلي يعني أنّ الفرد يمارس الفعل السياسيّ، وأنّ درجة مشاركته ستكون فاعلة من خلال الحزب أو التيّار السياسيّ الذي ينتمي إليه. وينبغي أن نشير هنا إلى أنّ الأحزاب السياسية محظورة في الكويت، ولكن هذه الأحزاب تأخذ صورة تيّارات سياسية تمارس نشاطات في العمل السياسي. وهكذا، فإنّ هذه التيارات السياسيّة هي تسمية أخرى لأحزاب سياسيّة في الكويت كاملة الفعاليّة والتّنظيم.

ومن أجل الكشف عن مدى المشاركة السياسية للطلاّب من خلال الانتماء السياسيّ تضمّنت الاستبانة سؤالا مهمّا نصّه: هل تنتمي إلى تيّار سياسيّ أو جماعة سياسية ما في الكويت؟ والهدف من السّؤال هو الكشف عن طبيعة المشاركة السياسيّة الفعليّة لطلاّب جامعة الكويت. وقد قمنا بوضع نتائج هذا السّؤال في الجدول (٧).

الجدول (٧)

الانتماء السياسي للطلاب: أفراد العيّنة وفق متغيّر الجنس

هل تنتمي إلى تيار سياسيّ أو جماعة سياسية ما في الكويت؟

الجنس		نعم	لا	مجموع
ذكور	ن	81	434	515
	%	15. 7%	84. 3%	100
إناث	ن	192	1159	1351
	%	14. 2%	85. 8%	100
المجموع	ن	273	1593	1866
	%	14. 6%	85. 4%	100. 0%

يتّضح من الجدول (٧) أنّ الانتماء السّياسي للطلاّب هو في حدوده الدّنيا، وأنّ نسبة الطلاّب الذين أعلنوا عن أنّهم ينتسبون إلى تيّارات سياسيّة أو جماعات سياسية لا يتجاوز ١٤،٦%، وهذا يعني أنّ الأغلبيّة السّاحقة من الطلاّب لا ينتمون سياسيّا، ولا

ينخرطون في أيّ نشاط سياسيّ سواء أكان ذلك تحت رايــة أ أحــزاب أم منظمــات أم تنظيمات ذات طابع سياسيّ. وهذا يعني أنّ مؤشّر المشاركة السياسيّة الفعليّة ضــعيف جدّا في صفوف طلاّب الجامعة.

ويتبيّن من الجدول (٧) أنّ هذه الممارسة السّياسية عبر الانتمــاء ضــعيفة لــدى الجنسين ذكورا وإناثا، وإنْ كانت تربو قليلا لدى الذكور 7% 15. مقارنة بالإناث 14. 2% ، ولا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائيّة بين الجنسين.

وقد بيّنت الاختبارات الإحصائيّة التي أجريناها ألاّ وجود لتــأثير متغيّــرات الكلّيــة والمحافظة والسّنة الدراسيّة على الانتماء السياسيّ لطلاب جامعة الكويــت، ولا علــى مستوى مشاركتهم عبر الانتماء إلى أحزاب سياسيّة.

٣- المشاركة السياسية لطلاب جامعة الكويت في ضوء التأييــد الانتخــابيّ للقوائم الطلاّبية

يشكّل عامل التأييد لتيارّ نقابي أو سياسيّ طلابيّ في الانتخابات الجامعيّة مؤشّــرا حيويّا من مؤشّرات المشاركة السياسيّة في الجامعة. فالطلاّب يشاركون في الانتخابات الطلاّبية بمستويات عديدة، تتراوح بين المشاعر الإيجابية والمساندة أو التّصويت لصالح أحد التّيّارات النّقابية الطلاّبية. وتوجد، في الغالب، في الساحة النقابية، خمسة تيارات أساسيّة هي: القائمة المستقلّة، والوسط الديمقراطيّ، والائتلافيّة الإسلاميّة، والإسلاميّة الحرّة. وضمن هذه القائمات هناك ثلاث قوائم ذات توجّهات إسلامية هــي: الائتلافيــة وهي أكبر القائمات الإسلامية وأهمُّها، ثم الإسلاميّة، وأخيرا الإسلامية الحرّة. وقد آثرنا وضع هذه القائمات الثلاث في قائمة واحدة، وذلك نظرا إلى التّجانس الدّيني الكبير فــي شعاراتها. أمّا الوسط الديمقراطي فيحمل توجّهات ليبرالية في الغالب، في حين ترفــع القائمة المستقلة، شعار الاهتمام المدنيّ بشؤون الطلاّب، ولا تتبنّى توجّهــات سياســيّة تقليديّة. ومن أجل التّعرّف على المشاركة السياسيّة للطلاّب من خلال موقفيْ المناصرة والتّأييد لهذه التّيّارات، قمنا بإعداد الجدول (٨).

الجدول (٨) ما القائمة الطلابيّة التي تؤيّدها في الجامعة؟

الجنس		المستقلة	الوسط الديمقراطي	التيار الاسلامي	مواقف حيادية	المجموع
ذكور	ن	103	13	259	74	449
	%	22. 9%	2. 9%	57. 7%	16. 5%	100. 0%
إناث	ن	334	58	752	126	1270
	%	26. 3%	4. 6%	59. 2%	9. 9%	100. 0%
مجموع	ن	437	71	1011	200	1719
	%	25. 4%	4. 1%	58. 8%	11. 6%	100. 0%

يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أنّ مناصرة تيار سياسيّ لا تعني بالضرورة أن يتمّ آليّا انتخابه. إذ هناك فرق كبير بين التّعاطف والمناصرة الذين يتّخذان مظهرا وجدانيا في الغالب أي في مستوى المشاعر والأمنيات، والانتخاب الذي يعني الممارسة الفعلية للانتخاب الطلابيّ أي التّصويت في الانتخابات فعليا.

يبيّن الجدول (٨) أنّ ٩٠% من أفراد العيّنة قد أبدَوْا نوعا من التّأييد للقائمات الانتخابيّة، غير أنّ هذا التّأييد لا يعني المشاركة الفعلية في الانتخابات، بل هو نوع من التمنّي الذي لا يتجاوز حالة شعوريّة وجدانية خفيّة أو معلنة تتعلّق بتأييد هذه القائمة أو تلك. فالمشاركة السياسيّة للطلاّب، إذن، وفق مؤشّر الانتصار النقابيّ في الجامعة عالية نسبيّا، وقد حظي التيّار الإسلاميّ بنصيب الأسد في هذه الانتخابات ٥٨. ٨%، تليه القائمة المستقلة ٢٥. ٤%، وأخيرا الوسط الديمقراطيّ 1% .4، وهو التيّار الذي يحمل توجّهات ديمقراطية مدنية وليبراليّة.

ويكشف هذا الجدول كذلك أنّ ١١،٦% فقط يقفون على الحياد. وتجدر الإشارة إلى أنّ ١٨١ طالبا وطالبة قد أغفلوا الإجابة على هذا السّؤال، وهم يمثّلون ٩. ٥٢% من أفراد العينة. وهذا يعني في المحصّلة أنّ ٢٠% تقريبا لا يمارسون، ولا يناصرون أيّ تيّار سياسيّ في الجامعة.

ومن أجل قراءة هذه المعطيات انطلاقا من الواقع الانتخابي في جامعة الكويت، قمنا برصد البيانات الإحصائيّة الخاصّة بانتخابات الاتّحاد الوطني لطلبة الكويت للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦، وبناء على المعطيات التي قمنا بجمعها، تمّ تصميم الجدول (٦-٢) الذي

يتضمّن رصدا لعدد المشاركين في الانتخابات ونسبة الأصوات التي حازت عليها كل قائمة انتخابيّة.

٤- المشاركة السياسية للطّلاب على مقياس المشاركة السياسية

من أجل الكشف عن مدى المشاركة السّياسية لطلاّب جامعة الكويت وأبعادها، قمنا، في ضوء المعطيات المتاحة، بإعداد مقياس يتكّون من أحد عشر بندا وعبارة كاشفة لطبيعة المشاركة السياسية لدى الطلاّب، ونمط سلوكهم السياسيّ. وقد تمّ وضع هذا المقياس بعناية، على نحو تتدرّج فيه الأسئلة من أبسط أشكال المشاركة السياسية، وصولاً إلى أعمقها وأكثرها وضوحا وفعالية. انظر الجدول (١٠).

يجمع المقياس بين منهجيْ ليكرت وبوغاردس من حيث التّدرج والشدّة. فالمقياس يعتمد على تدرّج الفعالية السياسية للطلاب من أدنى مستوياتها إلى أعلاها، أي من صورة الوعي إلى الممارسة. وهذه الصيغة مستوحاة من منهجية بوغاردس المعروفة في قياس الاتّجاهات. ومن جهة أخرى تمّ اعتماد التدرّج الخماسيّ في مقياس ليكيرت، وهو يقيس شدّة العبارة: من موافق جدا إلى موافق ثم محايد فمعارض ومعارض جدا. وقد وضعت درجات للإجابة تتدرّج من (٥) لموافق جدا إلى (١) لمعارض جدّا. وقمنا بعرض النّتائج في الجدول (١٠) بطريقتين:

<u>الأولى- الطريقة الكيفيّة في التّحليل:</u> وهذه الطريقة تتيح لنا قراءة الإجابات عن طريق النّسب المئوية، حيث اختصرنا البعد الخماسيّ للجدول إلى ثلاثيّ: موافق (تشمل هذه الفئة موافق وموافق جدا)، ومحايد، ومعارض (وتشمل هذه الفئة معارض ومعارض جدا) وهذه العمليّة تتيح للقارئ أنْ يقرأ معطيات الجدول بسهولة إحصائية ووضوح كيفيّ كبير.

<u>الثانية – الطريقة الكميّة:</u> وهي الطريقة التي تتيح لنا قراءة الجدول بطريقة المتوسّطات، وباللّغة الإحصائية الاستدلاليّة، كما أنّها تمكّننا من إجراء الاختبارات الإحصائية المتعلّقة بتأثير المتغيّرات المستقلّة. فالمتوسّطات هنا هي نتاج لفعالية إحصائيّة تتعلّق بتدّرج القيم إلى خمسة مستويات، لكل مستوى قيمة عددية تبدأ من (٥) لموافق جدا، وتنتهي إلى (١) لعبارة معارض جدا.

ومن أجل مزيد من الوضوح الاحصائي قمنا بتحديد القيم الإحصائية لمستويات الموافقة والرفض بالاستناد إلى طريقة حساب طول الفئة (الغريب، ١٩٩٦:١٥٧)[٥] التي تنصّ عليها المعادلة التّالية:

[5]- انظر: الغريب، رمزية (١٩٩٦). التقويم والقياس النفسي والتربوي، الأنجلو المصرية: القاهرة. ص ١٥٧.

$$\text{شدة الموافقة} = \frac{(\text{ن} - 1)}{\text{ن}} = \frac{5 - 1}{5} = \frac{4}{5} = 0.8$$

حيث ن = ٥، وهى الاستجابات (موافق جداً، موافق، محايد، معارض، معارض جدا). ويمكن وضع الجدول التالي بناء على معادلة التّقييم.

الجدول (٩)

تصنيف شدة المتوسط الحسابي للإجابة

التقييم	المتوسط الحسابي	
	من	إلى
ضعيفة جدا	1	1. 80
ضعيفة	1. 81	2. 60
متوسطة	2. 61	3. 40
عالية	3. 41	4. 20
عالية جدا	4. 21	5. 00

وضمن هذا التّصوّر الإحصائيّ للتّحليل الكميّ والكيفيّ، سنقوم بمعالجة معطيات المقياس لسلوك طلاّب الجامعة السياسيّ.

٤/١ – المشاركة السياسيّة لطلاب الجامعة في ضوء مقياس المشاركة السياسية

يعتمد كثير من الباحثين على مقياس درجة المشاركة في الانتخابات والتصويت والتّرشيح والفعالية التي يؤدّيها الناشطون لقياس درجة المشاركة السياسيّة. ولكنّنا نعتقد، كما يعتقد كثيرون، أنّ الاقتصار على المجال الانتخابيّ لا يقدم صورة واضحة عن مستوى المشاركة السياسية التي تقوم في جوهرها على منظومة من المؤشّرات والفعاليات الذهنيّة والسلوكيّة. وعلى هذا الأساس تمّ بناء مقياس الدراسة ليشمل عددا تأخذ من المتغيّرات تبدأ من حضور محاضرة سياسية، مرورا بالمشاركة في المناسبات

الوطنية، وصولا إلى الفعاليات، التي تصل إلى حدود الترشيح والرغبة في العمل السياسي.

وفي ضوء هذا الفهم للمشاركة السياسية، تمّ صوغ المقياس بطريقة يمكنها أن تكون فعّالة في قياس السّلوك السياسيّ للطلاّب، حيث تضمّن المقياس ١١ مؤشرا من مؤشرات السّلوك السياسيّ المتدرّج، كما هو مبيّن في الجدول (١٠).

الجدول (١٠) مؤشرات المشاركة السياسية للطلاّب أفراد العينة

(تمّ تصنيف المؤشّرات وفقا لدرجة شدّتها على المقياس)

	عبارات المقياس	موافق%	محايد%	معارض%	مجموع	متوسط حسابي
١	أشارك في المناسبات الوطنية وأهتم بحضورها	72. 8	18. 3	8. 9	١٠٠	3. 87 عالية
٢	أتابع الأحداث السياسية والبرلمانية في البلاد	56. 4	24. 9	18. 7	١٠٠	3. 46 عالية
٣	أشارك في النشاطات التعاونية في المجتمع	53. 7	32. 1	14. 3	١٠٠	3. 43 عالية
٤	أحرص على ممارسة دوري في الانتخابات الجامعية	57. 9	23. 0	19. 1	١٠٠	3. 42 عالية
٥	أشارك في التصويت في الانتخابات البرلمانية	51. 3	29. 2	19. 6	١٠٠	3. 37 متوسطة
٦	أشارك في جمعيات النفع العام في المجتمع	46. 1	36. 6	17. 3	١٠٠	3. 33 متوسطة
٧	لا أبالي بالقضايا السياسية في المجتمع ولا أهتم فيها	25. 5	24. 3	50. 2	١٠٠	3. 31 متوسطة
٨	أشارك بفعالية في الحوار السياسي داخل الجامعة وخارجها	30. 7	33. 6	35. 8	١٠٠	2. 84 متوسطة
٩	احرص على حضور الندوات السياسية في الجامعة	27. 2	34. 8	38. 0	١٠٠	2. 79 متوسطة

١٠	أرغب في ترشيح نفسي لدور قيادي في الانتخابات الطلابية	24. 9	24. 5	50. 6	١٠٠	2. 57 ضعيفة
١١	ألمس في نفسي رغبة مستقبلية للترشيح في الانتخابات السياسية	22. 1	22. 8	55. 1	١٠٠	2. 46 ضعيفة
متوسط مجموع المحاور (مجموع المتوسطات قسمت على١١مؤشرا)		٦ .٤٢	٦٤ .٢٧	٧٦ .٢٩	١٠٠	٣. 16 متوسطة

يبيّن الجدول (١٠) تدرّجا مئويا في مستوى المشاركة السياسيّة لطلاب جامعة الكويت، وهذا يعني أنّ تسلسل العبارات قد وُضِع في ضوء الدّرجة التي حصل عليها كلّ مؤشّر من مؤشرات المقياس. والجدول يتضمّن نوعين من الإحصائيات الكميّة والكيفيّة: فالنّسب المئوية تعطي صورة كيفية عن طبيعة المشاركة، ولكنّ المتوسطات الحسابيّة التي حصلت عليها كلّ عبارة من العبارات وفقا للمقياس الخماسي تعطي صورة كمّية دقيقة عن مدى المشاركة ومستوياتها. وهذا الإحصاء الكميّ الذي يعتمد على المتوسّطات سيسمح لنا بقياس تأثير المتغيّرات المستقلّة كما سيأتي لاحقا.

ومن الجدول يُلاحظ أنّ قيمة المتوسط الحسابيّ بلغت ٣. ١٦ على الدّرجة الكلّية للمقياس، وهذا يعني أنّ نسبة المشاركة السياسية لدى الطلاب متوسطة وفقا لمعايير القياس التي وضعناها في الجدول (٩). ويمكن القول في هذا السياق إنّ المشاركة السياسية للطلاب متوسطة: ليست عالية ولا منخفضة على مجمل المقياس الذي يضم (١١) عبارة كاشفة.

وفي مستوى القراءة الكيفية للجدول يمكن القول إنّ ٤٢. ٦% من الطلاب يشاركون سياسيا على جملة المؤشرات الأحد عشر، وإنّ ٢٧. ٦٤ % محايدون لا يشاركون سياسيا، وبالتالي هناك ٢٩،٧٦% بالمئة لا يشاركون.

ووفق قراءة أخرى، يبيّن الجدول أنّ الطلاب أبدَوْا مشاركة سياسية عالية في أربعة بنود، هي البنود الأولى في المقياس (العبارات من ١ إلى ٤). ويليها خمسة بنود لمشاركة سياسية متوسطة، ويقابل ذلك بندان فيهما المشاركة السياسية ضعيفة جدّا.

كما يُلاحظ في الجدول أنّ الطلاب يشاركون بفعالية في المناسبات الوطنية ٧٢. ٨% وبمتوسّط حسابي، هو ٣. ٨٧، ويلي ذلك متابعة الأحداث السياسية بنسبة مئوية، هي ٥٦. ٤%، ومتوسط، هو ٣. ٤٦، ثم تأتي المشاركة في النشاطات التّعاونية ٥٣. ٧ في المرتبة الثالثة، بنسبة مئوية ٥٧. ٧% ومتوسط قدره ٣. ٤٣، وفي المرتبة الرابعة تأتي درجة ممارسة الدور في الانتخابات الجامعية بنسبة مئوية ٥٧. ٩% وبمتوسط ٣. ٤٢%.

ويُستشفُّ من الجدول (١٠) أنّ البندين الأخيرين الأضعف في المقياس، هما الرغبة في التّرشيح لدور قيادي في انتخابات الجامعة أو الرغبة للتّرشيح في الانتخابات البرلمانية، حيث جاء ترتيبهما في أسفل المقياس بمتوسط ٢. ٥٧ للأوّل و٢. ٤٦ للثّاني.

٤/٢- تأثير المتغيّرات المستقلة

تكمن أهمية البحث في التّعرف إلى تأثير عدد من المتغيرات المستقلّة في مستوى المشاركة السّياسية لطلاّب جامعة الكويت. ويقدّم هذا الجانب إجابات عن أسئلة البحث المتعلقة بتأثير متغيرات الجنس والاختصاص والكلّيات العلمية والانتماء السياسي في مستوى المشاركة السياسية للطلاب أفراد العيّنة. ومن أجل الكشف عن طبيعة هذا التأثير ودلالته الإحصائية سنستخدم الاختبار التائي (T-Test) لقياس الدلالة الإحصائيّة للمتغيرات ذات الحدّين مثل الجنس والاختصاص، واختبار تحليل التباين (Annova-Test) لقياس الدّلالة الإحصائيّة للمتغيّرات متعددة الحدود مثل: الكلّية والمحافظة.

٤/٢/١- تأثير المتغيرات الثنائية (الجنس والاختصاص)

من أجل قياس تأثير المتغيّرات الثنائية، اعتمد الاختبار التائي (Independent Samples Test) للمتغيرات المستقلة، وهي: الجنس، والاختصاص العلمي والانتماء الاجتماعي، والانتماء السياسي. ومن ثم وُزّعت نتائج هذا الاختبار في الجدول (١١).

الجدول (١١)

الاختبار التائي (T-Test) لقياس الدلالة الإحصائية لتأثير متغيّرات: الجنس، والانتماء الاجتماعي والاختصاص العلمي، والانتماء السياسي، في مقياس المشاركة السياسية لطلاب جامعة الكويت

المتغير المستقل	حدود المتغير	تكرارات	المتوسط	القيمة التائية قيمة (ت)	درجات الحرية	Sig. 2-(tailed)	الدلالة الإحصائية
الجنس	ذكور	519	35. 9152	3. 346	1881	**. 001	دالة
	إناث	1364	34. 4098				
الانتماء الاجتماعي (البدو والحضر)	بدو	1252	35. 1550	2. 293	1866	*. 022	دالة
	حضر	616	34. 1705				
الاختصاص العلمي	علوم إنسانية	1365	34. 6667	-1. 369	1865	. 171	غير دالة
	علوم تطبيقية	502	35. 2928				
الانتماء السياسي	منتمي	276	39. 8225	10. 501	1878	**. 000	دالة
	من غير انتماء	1604	34. 0212				

٤/٢/١/١ – تأثير متغيّر الجنس: الذكور أكثر مشاركة

المشاركة السياسية لدى الذّكور أكبر منها لدى الإناث. هذا ما توضّحه معطيات الجدول (١١). ويتّضح من معطيات الاختبار التائي أنّ الفروق الظاهرة بين الجنسين في مستوى المشاركة السياسية هي فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى ٠. ٠٠١. وهذه الفروق تعود لصالح الذكور، حيث بلغ متوسّط مشاركتهم على المقياس 35. 9152. وهي أعلى من مثيلتها لدى الإناث إذ بلغت 34. 4098.

وهذه النتيجة غالبا ما تؤكّدها أغلب الدراسات التي أجريت في ميدان المشاركة السياسية، حيث تكون مشاركة الذكور أكثر أهمية وشدّة وكثافة من مشاركة الإناث. والدّراسة هنا تؤكّد نتائج أغلب الدراسات السّابقة في هذا المجال.

٤/٢/١/٢ –تأثير متغيّر الانتماء الاجتماعي: البدو أكثر مشاركة من الحضر

يصعب على الباحثين تحرّي الانتماء الاجتماعي للطلاّب وفق معيار (البدو والحضر) إذ غالبا ما تحمل البداوة دلالات سلبيّة يرفضها كثير من الطلاب والباحثين. ومع ذلك

تجشّمنا عناء السّؤال دون تردّد نظرا لأهّمية هذا المتغيّر في الكشف عن الكثير من الملابسات الاجتماعيّة التي تتعلّق بالحياة السياسية في جامعة الكويت.

يتّضح من الجدول (١١) وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين الطلاّب البدو والحضر، حيث بلغت القيمة التائية ٢. ٢٩٣ لـ ١٨٦٦ درجة حرية. وهي دالّة إحصائيا في مستوى ٠،٠٢٢. وهذه الفروق تعود لصالح المشاركة السياسيّة للطلاب البدو، حيث بلغ متوسّط الطلاّب البدو على مقياس المشاركة السياسيّة ٣٥. ١٥ نقطة مقابل ٣٤. ١٧ للطلاب الحضر.

ومن أجل تفسير هذه الفروق الجوهريّة، يمكن القول إنّ الطلاّب البدو أكثر مشاركةً بتأثير "الفزعات" القبلية، أو ما يمكن أن نطلق عليه العصبيّة أو التّضامن القبليّ التلقائيّ. وقد لاحظنا في الميدان أنّ الطلاّب البدو غالبا ما كانوا يرفعون شعارات قبليّة في الانتخابات الطلاّبية التي شهدتها جامعة الكويت. ومنها الانتخابات الأخيرة. فالقبلية تلعب دور الحزبيّة السياسيّة في مجال الانتخابات الجامعية، ولهذا تأثير كبير في تفسير الفروق الإحصائية الدالّة في مستوى مقياس المشاركة السياسيّة.

٤/٢/١/٣- تأثير متغيّر الانتماء السياسيّ: المنتمون أكثر مشاركة.

يشكل الانتماء السياسيّ ذاته مؤشرا من مؤشرات المشاركة السياسية، وأحد أبرز وجوهها، ومع ذلك، فإنّه لمن المهمّ سوسيولوجيّا الكشفُ عن تأثير هذا المتغيّر في مقياس المشاركة السياسيّة. ويتبيّن من الجدول (١١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقا الاختبار التائي، حيث بلغت قيمته 501 .10 نقطة في مستوى ١٨٧٨ درجة حرية. وهذه القيمة دالّة في مستوى ٠. ٠٠. وهذا يعني أنّ الفروق دالّة بالمطلق بين الطلاّب المنتمين وغير المنتمين على مقياس المشاركة السياسية. وهذه النتيجة غير مفاجئة، بل هي دليل فعليّ على أنّ الانتماء السياسيّ يُلزم أفراده بالمشاركة بفعالية أكبر.

ومن المهمّ، في هذا المستوى، التّأكيدُ على أنّ الطلاّب المنتمين إلى تيّارات سياسية في المجتمع الكويتيّ إنّما يشاركون في العمل السياسي، ومنه الانتخاب والتّصويت، بناءً على توجيهات سياسيّة من خارج الجامعة. وهذا ما يؤكّد وجهات النّظر التي تشير إلى اختراق التيارات السياسية القائمة في الكويت للحرم الجامعي، والتّأثير في مجريات الانتخابات الأكاديميّة من خلال أنصارها. ويظهر ذلك التّأثير في أجلى صوره من خلال الدّعم الخارجيّ الصّريح من قبل تلك التيّارات.

٤/٢/١/٤- تأثير متغيّر الاختصاص العلمي- (كليات علمية وكليات إنسانية)

تبيّن نتائج الاختبار التائي أنّ الاختصاص العلمي بفرعيه (العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقيّة) لا يؤثّر في مستوى المشاركة السياسيّة للطّلاب، كما تبيّن معطيات الجدول (١١).

بلغت قيمة الاختبار التائي ١. ٣٦٩ وهي أقلّ من قيمتها الجدولية لـ ١٨٥٥ درجة حرية. وهذا يعني أنّ هذا المتغيّر لا يؤثّر في الأداء السياسيّ للطّلاب أفراد العينة. وقد لاحظنا تقاربَ متوسّطات الطلاّب أيضا في مستوى انتخابات الجمعيّات والروابط الطلابية مرّة، ثم مرّة أخرى في انتخابات المكتب الإداريّ، حيث كانت المتوسّطات متقاربة جدا، ولم تُسجّل فروق إحصائيّة واضحة بين المستويين.

٤/٣- تأثير المتغيرات المستقلّة متعددة الاتجاهات (الكلية، والسنة الجامعية، والمحافظة)

من أجل التّعرف على تأثير المتغيّرات الثنائيّة قمنا بتطبيق الاختبار التّائي في المرحلة الأولى، والآن يتوجّب علينا أن نستخدم اختبار تحليل التباين البسيط (ANOVA) من أجل قياس الدّلالة الإحصائية لتأثير المتغيرات متعددة الحدود أو الاتّجاهات.

٤/٣/١- تأثير متغير السّنوات الجامعيّة: طلاب السنة الأولى أكثر مشاركة.

هل يؤثر متغيّر السنة الجامعية في مستوى المشاركة السياسية لطلاّب جامعة الكويت؟ وهل هناك من فروق جوهريّة بين إجابات الطلاّب على مقياس المشاركة؟ وإذا كانت هناك فروق إحصائيّة، أين تتموضع هذه الفروق؟ وما هي اتّجاهاتها؟

من أجل الكشف عن الفروق الإحصائيّة في هذا المستوى، أخضعت نتائج المقياس لاختبار تحليل التّباين أحادي الاتّجاه على إجابات أفراد العيّنة على مجمل بنود المحور الأوّل، ووضعت نتائج هذا الاختبار في الجدول(١٢).

الجدول رقم (١٢) تحليل التباين البسيط (ANOVA) لدلالة الفروق الإحصائية لإجابات أفراد العينة على بنود مقياس المشاركة السياسية وفقا لمتغير السنوات الجامعية

المتغير	اتجاه التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
متغير السنوات الجامعية	بين المجموعات	1026. 566	3	342. 189	4. 558	.003 دالة
	داخل المجموعات	140980. 478	1878	75. 069		
	المجموع	142007. 044	1881			

يبيّن الجدول رقم (١٢) وجود فروق إحصائية بين أفراد العّينة، حيث بلغت القيمة الفائية ٤. ٥٥٨ وهي قيمة دالّة إحصائيا في مستوى ٠. ٠٠٣. وهذا يعني أنّ القيمة الفائية أعلى من معدلاتها الجدوليّة المتوافقة مع ١٨٨١ درجة حرية. وهذا يعني تحقّق الفرضيّة البديلة بوجود فروق جوهريّة بين الطّلاب على مقياس المشاركة السياسيّة في مستوى ٥%.

ومن أجل تحديد وضعية الدّلالة الإحصائية، أُجري الاختبار البعديّ (Post Hoc Tests-multiple comparisonsLSD) لاستكشاف حدود الفروق الإحصائيّة بين متغيّر السنوات الجامعيّة الأربع، وتمّ عرض هذه البيانات في الجدول (١٣).

الجدول رقم (١٣) الاختبار البعدي (LSD) Post hoc Test multiple comparisons

لدلالة الفروق الإحصائية بين الطلاب على بنود المقياس وفقا لمتغير السنوات الجامعية

السنة الجامعية	السنة الجامعية	Mean Differenc	Std. Error	.Sig
السنة الأولى	الثانية	1. 64408*	.49584	.001
	الثالثة	1. 43962*	.53812	.008
	الرابعة	1. 50527*	.67182	.025

يبيّن الاختبار البعديّ في الجدول (١٣) أنّ هذه الفروق الإحصائيّة بين الطلاّب على مقياس المشاركة تتركّز بين طلاب السنة الأولى من جهة، وبين طلاب السنوات الثانية والثّالثة والرّابعة من جهة أخرى. وهذا يعني أنّ متوسّط طلاّب السّنة الأولى كان الأعلى بين متوسّطات السّنوات الجامعية الأخرى، ويعني كذلك أنّ طلاب السنة الأولى أكثر حماسة واندفاعا في مجال المشاركة السياسية من الطلاب القدامى. ويلاحظ هذا في مستوى الانتخابات الطّلابية، حيث يكون طلاّب السنة الأولى أكثر اندفاعا ورغبةً في المشاركة، وتكون هذه الفئة من الطلاّب أكثر تأثّرا من الطلاّب الآخرين بالدعوة إلى المشاركة السياسيّة، إذ تكون مشاركتهم في البداية تعبيرا عن الرّغبة في التّفاعل مع الجامعة والمجتمع. ولكن، عندما يتقدّم الطلاّب في الدراسة، يكتشفون كثيرا من

السّلبيات التي تحيط بالعمل السياسيّ، فتفترُ حماستُهم شيئا فشيئا، مفسحةً المجال إلى هموم الدّراسة ومشكلاتها.

٤/٣/٢- تأثير متغير المحافظة

هل يؤثر الانتماء الإداريّ للطلاّب إلى المحافظات في مستوى أدائهم السياسيّ؟ وهل هناك من فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب على مقياس المشاركة السياسيّة وفقا لمتغير المحافظة؟

من أجل الإجابة على هذين السّؤالين أُجري اختبار تحليل التباين أحادي الاتّجاه على إجابات أفراد العينة على مقياس المشاركة، ووضعت نتائج هذا الاختبار في الجدول (١٤).

الجدول رقم (١٤) تحليل التباين البسيط (ANOVA) لدلالة الفروق الإحصائية لإجابات أفراد العينة على بنود مقياس المشاركة السياسية وفقا لمتغيّر المحافظة

المتغير	اتجاه التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
متغير المحافظة	بين المجموعات	1488. 795	5	297. 759	3. 932	.002 دالة
	داخل المجموعات	142585. 458	1883	75. 722		
	المجموع	144074. 253	1888			

يبيّن الجدول رقم (١٤) وجود فروق إحصائية بين أفراد العيّنة، حيث بلغت القيمة الفائية ٣. ٩٣٢. وهي قيمة دالة إحصائيا في مستوى ٠. ٠٠٣. وهذا يعني أنّ متغيّر المحافظة يؤثّر جوهريّا في مستوى المشاركة السياسية للطلاّب. والسؤال هنا أين تكمن هذه الفروق بين المحافظات السّتّ؟

من أجل تحديد وضعيّة الدلالة الإحصائية أجري الاختبار البعدي (Post multiple comparisonsLSDHoc Tests-) لاستكشاف حدود الفروق الإحصائية لمتغير المحافظة وتمّ عرض هذه البيانات في الجدول (١٥).

الجدول رقم (١٥) الاختبار البعدي Post hoc Test multiple (LSD) comparisons

لدلالة الفروق الإحصائية بين الطلاب على بنود المقياس وفقا لمتغير المحافظة

المحافظة	المحافظة	Mean Differenc	Std. Error	.Sig
العاصمة	الفروانية	-2. 20206*	. 65281	. 001
	الجهراء	-1. 37418*	. 66896	. 040
مبارك الكبير	الفروانية	-2. 79212*	. 75124	. 000
	الجهراء	-1. 96424*	. 76531	. 010

يبيّن الاختبار البعديّ في الجدول (١٥) أنّ هذه الفروق الإحصائية بين الطلاّب على مقياس المشاركة تتمركز بين طلاّب العاصمة من جهة، وطلاب الفروانية والجهراء من جهة أخرى.

ومن أجل تفسير معطيات هذا التباين الجوهريّ، قمنا بتوزيع متوسّطات الطلاّب على المقياس وفقا لمتغيّر المحافظة في الجدول (١٦) بطريقة راعينا فيها تدرج المتوسطات من الأعلى إلى الأدنى.

الجدول رقم (١٦)

جدول مقارن بمتوسطات الطلاب على مقياس المشاركة وفقا لمتغير المحافظة

تسلسل	المحافظة	عدد	متوسط	انحراف معياري
١	الفروانية	392	36. 1990	7. 93362
٢	الجهراء	353	35. 3711	8. 88921
٣	حولي	228	34. 7851	8. 36883
٤	الأحمدي	387	34. 6331	8. 98356
٥	العاصمة	325	33. 9969	8. 86472
٦	مبارك الكبير	204	33. 4069	9. 32427
	المجموع	1889	34. 8724	8. 73559

يقدم الجدول (١٦) رؤية بصريّة واضحة لطبيعة التّباين الجوهريّ بين المتوسّطات، حيث تحتلّ محافظتا الفروانية والجهراء أعلى السّلّم، وتتموضع محافظتا العاصمة ومبارك الكبير في أسفل السّلم. وهذا يعني أنّ الطلاّب المنحدرين من الفروانية والجهراء هم أكثرُ الطلاّب حماسة للمشاركة السياسيّة. وأن طلاب محافظتي العاصمة والفروانية أقلّ مشاركة من غيرهم. والتّفسير هنا لا يمكن الجزم به، ولكنْ من المعروف أنّ طلاب المحافظات ذات الطّابع البدويّ أكثر "فزعة" ومشاركة في الانتخابات الطلاّبية لنوازع قبلية. وهذا هو التّفسير الذي يمكن أن يعتمد عليه. فالجهراء محافظة بدوية بينما العاصمة محافظة يغلب عليها الطّابع الحضريّ إن جاز هذا التفسير.

٤/٣/٣- تأثير متغيّر الكلية

هل يؤثر متغيّر الكليّة في الممارسة السياسيّة لطلاّب الجامعة؟

يبين الجدول (١٧) وجود فروق دالة إحصائيّا بين إجابات الطلاّب على المقياس وفقا لمتغير الكلّية: بلغت القيمة الفائية ٢. ١٣٢، وهي دالّة في مستوى ٠,٣٧ إذ هي أقل من ٠. ٠٥ القيمة المعتمدة للدلالة الإحصائية.

الجدول رقم (١٧) تحليل التباين البسيط (ANOVA) لدلالة الفروق الإحصائية لإجابات أفراد العينة على بنود مقياس المشاركة السياسية وفقا لمتغير الكليات الجامعية

المتغير	اتجاه التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
متغير الكلية	بين المجموعات	1141. 012	7	163. 002	2. 132	. 037
	داخل المجموعات	142100. 177	1859	76. 439		
	المجموع	143241. 189	1866			

ومن أجل تفسير اتّجاه هذا التّباين الجوهريّ أجري الاختبار البعديّ

وقصدَ تحديد وضعية الدلالة الإحصائية، أُجري الاختبار البعدي (Post multiple comparisonsLSDHoc Tests-) لاستكشاف حدود الفروق الإحصائية لمتغير الكلية وتمّ عرض هذه البيانات في الجدول (١٨).

لجدول رقم (١٨) الاختبار البعدي Post hoc Test multiple comparisons(LSD)
لدلالة الفروق الإحصائية بين الطلاب على بنود المقياس وفقا لمتغير الكلية

الكلية	الكلية	Mean Differenc	Std. Error	Sig.
الطب	الشريعة	3. 22660*	. 93410	. 001

يكشف الاختبار البعديّ في الجدول (١٨) عن أنّ هذه الفروق الإحصائية بين الطلاّب على مقياس المشاركة تتمركز في مستويين: بين طلاب الشّريعة من جهة، وطلاب كلية الطب من جهة أخرى،

ومن أجل تقديم صورة بصريّة أفضل لقراءة هذه الفروق، وزّعت المتوسّطات في سلّم تنازليّ (من الأعلى إلى الأدنى) بطريقة راعينا فيها تدرّج المتوسّطات من الأعلى إلى الأدنى (انظر الجدول (١٩).

يقدّم لنا الجدول (١٩) صورة بصريّة واضحة مقارنة لطبيعة الفروق الإحصائية بين الطلاب وفقا لمتغيّر الكلّيات العلميّة. ويتّضح من الجدول أنّ متوسطات كلّيات العلوم الاجتماعيّة والطبّ والصيدلة تتصدّر الجدول من حيث الأهمّيّة، وفي المقابل تبدو متوسّطات كلّيتي العلوم والشريعة في قاع الجدول. وقد رصد الاختبار البعديّ وجود فروق بين كلّيتي الطّبّ والصيدلة من جهة، وكلية الشريعة لصالح كلّية الطبّ التي تصدّرت متوسّطات هذه المجموعة. لقد لاحظنا هذا الإقبال الشديد لطلاّب كلّية الطب في الانتخابات الطلابية في مستويي الجمعيات والمكتب الإداري لطلبة الكويت. فطلاّب الطبّ، وهذا مؤكّد وفقا للمعطيات الإحصائيّة في أكثر من مكان، يتميّزون بوعي سياسيّ ورغبة أكبر في المشاركة تزيد على مختلف الكلّيات. وتعود الأسباب ربّما إلى معطيات تتعلّق بالوضع الاجتماعيّ والطبقيّ لطلاّب هذه الكلّية.

الجدول رقم (١٩)جدول مقارن بمتوسطات الطلاب على مقياس المشاركة
وفقا لمتغير الكلية

تسلسل	الكلية	عدد	متوسط	انحراف معياري
1	العلوم الاجتماعية	22	37. 0455	8. 98929
٢	الطب والصيدلة	129	36. 7907	8. 86062
٣	الآداب	134	35. 5746	8. 05094
٤	الإدارة	97	35. 1237	8. 31447

تسلسل	الكلية	عدد	متوسط	انحراف معياري
٥	الهندسة	88	35. 1023	6. 88834
٦	التربية	839	34. 7652	8. 03578
٧	العلوم	285	34. 6737	8. 86015
٨	الشريعة	273	33. 5641	11. 27222
	المجموع	1867	34. 8350	8. 76149

خلاصة الدراسة: رؤية إجمالية

حاولنا عبر هذه الدراسة الاستطلاعيّة أنْ نقدّم إجابات واضحةً على الأسئلة التي طرحناها، واختبرنا الفرضيّات الصفريّة التي شكّلناها. ومن الضرورة بمكان في هذا المقام أنْ نقدّم رؤية إجماليّة مختصَرة لأهم معطيات الدّراسة بأبعادها الأكاديميّة والاجتماعيّة.

لقد بيّنت الدراسة أنّ المشاركة السياسية لدى طلاب جامعة الكويت متوسّطة المدى في أغلب المؤشّرات التي تمّ ضبطها وتحليلها. وقد ظهرت هذه النتائج في عدد من المؤشّرات، وأهمها مقياس المشاركة السياسية بأبعاده الأحد عشر.

وفي بداية هذا العرض المختصر، لا بد من وقفة عند نسب المشاركة في التّصويت في انتخابات الجمعيّات الطلاّبية في الجامعة، حيث بلغت هذه النسبة ٥٩. ٥٦ % في العام الدّراسي ٢٠١٥/٢٠١٦ (انظر الجدول (٤)) وهي نسبة جيّدة بالمقارنة مع انتخابات المكتب الإداريّ، حيث تدنّت هذه النسبة إلى ٤٤. ١٠%. وهي نسبة متوسّطة (انظر الجدول ٥).

وتراجعت أيضا نسبة المشاركة السياسيّة كثيرا في مستوى الانتماء السياسي حيث بيّنت الدراسة أنّ 6% .14 فقط من طلاب الجامعة ينتمون سياسيّا إلى تيّارات سياسيّة في البلاد (الجدول ٧).

وقد بيّنت الدراسة على مقياس المشاركة السياسية المكون من (١١) بندا أنّ مستوى المشاركة السياسيّة في حدود المتوسّط، وذلك وفقا للمتوسّطات التي حصل عليها المقياس، إذ بلغ المتوسّط العامّ للمشاركة على المقياس بأبعاده المختلفة ٣. ١٦ نقطة، وهي قيمة متوسطة بالمعايير الإحصائية التي حددناها لقياس شدة المتوسّطات (لمزيد من التّفاصيل انظر الجدول ١٠). والحقّ أنّ نسبة المشاركة أقلّ بكثير من

المأمول، لاسيّما في المجتمع الكويتي الذي تزدهر فيه الحياة الديمقراطية بمختلف أبعادها الدستورية والإعلاميّة

لقد بيّنت الدراسة أيضا أن تأثير متغير الجنس كبير جدا في مستوى المشاركة السياسية للطلاب. وهذه النتيجة وجدناها في أكثر من مؤشّر من مؤشّرات الدراسة. لقد اتّضح لنا أنّ الذّكور أكثر مشاركةً من الإناث في مختلف مناحي هذه الدراسة، فقد بلغت نسبة تصويت الذّكور في انتخابات الجمعيات الطلاّبية ٧٠. ٩٠% مقابل نسبة ٥٣،٩٠ للإناث (انظر الجدول ٤). وتكرّرت هذه النتيجة في انتخابات الطلاّب لمكتبهم الإداري، حيث رَبَتْ نسبةُ مشاركة الذّكور على نسبة مشاركة الإناث، فكانت ٤٤. ١٠% للذّكور، مقابل ٣٨. ٩٢% للإناث (انظر الجدول ٥).

وقد تأكّدت هذه النّتيجة بقوّة في مقياس المشاركة السياسيّة ببنوده الأحد عشر، إذ أسفرت نتائج الاختبار التائي عن وجود فروق دالّة إحصائيا بين الذكور والإناث في مستوى 001 .** لصالح مشاركة سياسية أكبر للذّكور منها عند الإناث (انظر الجدول ١١). وتجدر الإشارة في هذا السّياق إلى أنّ هذه النّتيجة تتوافق مع أغلب نتائج الدّراسات السّابقة ولا تشذّ عنها.

ومن المهمّ أيضا الإشارة إلى تأثير متغيّر الانتماء الاجتماعيّ (بدو /حضر) في مستوى المشاركة السياسيّة للطلاّب، حيث أوضح الاختبار التائي وجودَ فروق ذات دلالة إحصائيّة لصالح البدو، إذ أثبتت الدّراسة أنّ الطلاّب البدو أكثر مشاركة من الطلاب الحضر على مقياس المشاركة السياسيّة، وكنّا أوضحنا بأنّ البدو يمتلكون ما يسمى بـ"الفزعة" القبليّة، حيث يسارعون إلى نصرة أبناء قبيلتهم كلّما اقتضى الأمر انظر الجدول ٥).

ومثل هذه النتيجة لاحظناها في مستوى الانتماء السياسيّ، حيث بيّنت الدّراسة أنّ المنتمين سياسيّا أكثرُ مشاركةً من غيرهم. وهذا ما أكّده الاختبار التائي في الجدول (٥). ومن الطبيعيّ أيضا أن يكون المنتسبون إلى تيّارات سياسيّة أكثر مشاركة، نظرا لما يمليه عليهم هذا الانتماء من مشاركة فعّالة تحت تأثير وعيهم السياسيّ المعزّز بولائهم لتيّاراتهم السياسية.

لقد بيّنت الدّراسة أيضا تأثير متغير السنة الجامعية، واتّضح لنا أنّ طلاّب السّنة الأولى أكثرُ مشاركةً من غيرهم في مجال الحياة السياسيّة. وهذا ما أكّده الاختبار الفائي، حيث أوضح وجود فروق دالّة إحصائيّا لصالح طلاّب السّنوات الأولى مقابل طلاّب السّنوات الجامعية الأخرى: الثانية والثالثة والرابعة وما بعدها. وقد فسّرنا هذا الأمر برغبة طلاّب السّنة الأولى في إثبات ذواتهم عبر المشاركة بفعاليّة في الحياة الجامعية. وتوضّح الملاحظات كذلك، وجود قابليّة لدى طلاب السّنوات الأولى للتأثّر

بالدعايات الانتخابيّة، فضلا عن رغبتهم، في الوقت نفسه، في المشاركة واستكشاف المناحي المتعدّدة للحياة الجامعيّة في بدايتها (انظر الجدول١٢).

ومن بين نتائج الدّراسة المهمّة اكتشاف تأثير المحافظة حيث اتّضح أنّ المحافظات ذات الطّابع البدويّ أكثر تأثيرا في نزوع أبنائها إلى المشاركة السّياسيّة. فقد تبيّن لنا أنّطلاب العاصمة أقلّ مشاركةً من طلاب الجهراء والأحمدي ومن بقيّة المحافظات. وهناك فروق إحصائية دالّة بين طلاّب العاصمة من جهة وطلاب الجهراء والفروانية من جهة أخرى. وهذا ما يبيّنه الاختبار الفائي في الجدولين (١٥) و(١٦).

ومثلُ هذه النتيجة وجدناها في مستوى متغيّر الكلّيّات الجامعية ــ فالاختبار الفائي يبيّن لنا وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين كلية الطب من جهة وكلية الشريعة، وذلك لصالح مشاركة أكبر من قبل طلاّب كلية الطبّ (الجدول (١٧) و(١٨) و(١٩).

هذه هي الصّورة العامّة لمستوى المشاركة السياسيّة بمتغيّراتها المختلفة في جامعة الكويت، وهي متقاربة جدّا مع أغلب الدّراسات السّابقة التي أجريت في الجامعات العربيّة بخصوص هذه القضيّة.

توصيات الدّراسة:

بناءً على النّتائج التي خَلَصت إليها هذه الدّراسة تمّ صوغ بعض التّوصيات المهمّة التي يمكن أنْ تسهم في تطوير مستوى المشاركة السياسيّة في الجامعة، وأهمّها:

١- إجراء دراسات نوعيّة معمّقة حول طبيعة المشاركة السّياسية في الجامعة ومؤسّسات التّعليم العالي تتضمّن البحث عن أسباب عزوف فئات واسعة من الطّلاب عن المشاركة السياسيّة.

٢- توصي الدّراسة بالبحث عن أسباب عزوف الإناث عن المشاركة، وتنمية وعيهن السياسيّ، وتشجيعهن على المشاركة السياسيّة. وهذا الأمر في غاية الأهمّيّة إذا علمنا بأنّ ٧٠% من الطلاّب هم من الإناث تحديدا.

٣- توصي الدّراسة بإجراء دراسات معمّقة عن التأثيرات الخارجية التي تتعلّق بالممارسة السياسيّة للطلاّب، ومدى اختراق التيّارات السياسيّة للمجتمع الجامعيّ الذي ينجم عنه تحويلُ الجامعة إلى ساحة للصّراع السياسيّ.

٤- توصي الدّراسة بالعمل على رفع ثقافة الطلاّب السياسيّة، وحمايتهم من تأثير النّزعات الطائفية، و"الفزعات" القبليّة في التّأثير على الشّباب في حرم الجامعة.

٥- توصي الدّراسة بوضع مقررّ جامعيّ عامّ للثّقافة السياسيّة يهدف إلى رفع الـــوعي السياسيّ عند الطلاّب، والإعلاء من شأن قيم الديمقراطية، وتأكيد قيم التّسامح رفضاً لكلّ أشكال التّعصّب والتحزّب والنّزعات الطائفيّة والقبليّة.

٦- توصي الدراسة بإيجاد لائحة تنظيميّة يُمنع بموجبها الطلاّب مـــن رفـــع شـــعارات طائفيّة أو قبليّة أثناء الانتخابات، ووضع تنظيم جامعيّ جديد يحاسب الطـــلاّب على أيّ سلوك طائفيّ أو عشائريّ في الجامعة.

٦- توصي الدراسة بالعمل على عقد ندوات ومحاضرات متخصّصة تحضّ الطلاّب على المشاركة السياسيّة في داخل الجامعة وفق القيم الديمقراطيّة لرفـــع الثّقافـــة السياسيّة لدى الطلاّب في الجامعة، وتمكينهم من وعي سياسيّ تقتضيه الحاجة في ظلّ الظّروف التاريخيّة الصّعبة التي تمرّ بها المنطقة.

مراجع الدراسة:

Kesi M. &Deborah Cook. 2007. " Young People's Views OnParticiption&Their Attitudes Towards The European Union", Finance&Central Services Department, ,Scottish Executive Social Research, UK.

Huntington,S&Nelson,J(1976). No easychoice: Political participation in developing countries. Cambridge, Mass: Harvard University Press.

Macridis، R & Brown، B (1986): Comparative Politics، Notes and Readings، 6 thed United States the Dorsey press.

إبراهيم، سعد الدين وآخرون (١٩٩٦). المجتمع والدولة في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

أحمد، فؤاد عاطف أحمد (١٩٨٨). الحرية والفكر السياسي في مصر، دار الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨.

باهي، أسامة (١٩٩٢). " اتجاهات طلاب الجامعة نحو بعض القضايا السياسية"، مجلة الأبحاث التربوية، جامعة الأزهر، مصر، العدد ٢٢.

جلبي، علي عبد الرازق (١٩٨٢). الشباب والمشاركة السياسية في مجالات علم الاجتماع المعاصر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

جمعة، سعد إبراهيم (١٩٨٤). الشباب والمشاركة السياسية، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

حارثي، زايد (١٩٩٢). بناء الاستفتاءات وقياس الاتجاهات، جدة: دار الفنون للطباعة والنشر.

حجر، خالد مصطفى أحمد (٢٠٠٣). معايير شروط الموضوعية والصّدق والثبات في البحوث الكيفية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني يوليو.

الحويلة، هايف هادي (٢٠٠٩). الوعي السياسي لدى طلاب جامعة الكويت: قراءة ميدانية، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، ديسمبر/ كانون الأول، العدد ١٤٣.

الشامي، محمود(٢٠١١). مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني نحو العولمة، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد التاسع عشر، العدد الثاني.

الصلوي، ياسر حسن ناجي (٢٠٠٧). المشاركة السياسية في المجتمع اليمني: دراسة اجتماعية مقارنة للعمليات الانتخابية النيابية للفترة من ١٩٩٠- ٢٠٠٣، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، قسم العلوم السياسية،

عزام، إدريس عزام (١٩٩٧). المشاركة السياسية لطلاب الجامعة الأردنية، مجلة جامعة دمشق، المجلد ١٣، العدد الثاني، ١٩٩٧، صص٢٢٧ –٢٧٧.

العيسى، شملان؛ المشاقبة، أمين؛ غرايبة، مازن (٢٠٠٥). الاتجاهات السياسية لطلبة جامعة الكويت: دراسة ميدانية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية السنة ٣٢، العدد ١١٨، يوليو حزيران(ص ص ٤٣-٧٩).

الغريب، رمزية (١٩٩٦). التقويم والقياس النفسي والتربوي، الأنجلو المصرية: القاهرة.

فاطمي، فريد فؤاد (٢٠٠٨). أثر الوضعية الاجتماعية للشباب الجزائري على المشاركة السياسية: دراسة ميدانية حول المشاركة السياسية للشباب بمدينة وهران، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف بوزبرة، خليفة، جامعة الجزائر، قسم العلوم الاجتماعية.

معوض، جلال عبد الله (١٩٨٣). أزمة المشاركة السياسية في الوطن العربي، المستقبل العربي، السنة ٢٦، ع ٥٥، سبتمبر، ١٩٨٣.

النابلسي، هناء حسني (٢٠٠٦). دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، الجامعة الأردنية، الأردن.

ياسين، السيد (١٩٧٧). الثورة والتغير الاجتماعي، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام.